



## دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية

إيمان جابر حسن شومان

### المستخلص

انطلقت هذه الدراسة من هدف رئيس يتمثل في دراسة وتحليل دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة عشوائية من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام، وخاصة الطالبات المستخدمات لشبكة الانترنت والمواظبات عليها، لمعرفة رؤيتها للعلاقة بين الجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي ودورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي. وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث اسعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي. وقد تم الاعتماد في جمع البيانات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عشوائية من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام بلغ حجمها (٢٠٠) مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الاتصال عبر شبكة الانترنت والمشاركة في الجماعات الافتراضية يساهم في بناء وتشكيل رأس المال الاجتماعي؛ حيث إنه يدعم المساواة والمشاركة بين جميع أعضاء الجماعة، ويقوى العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتشعبها، كما أنها تكون بمثابة نافذة للتعبير بصراحة عن رأي أفرادها حول الموضوعات التي يجدون صعوبة للتعبير عنها بحرية وصراحة وجهاً لوجه مع الآخرين، وأن التفاعل والتواصل مع أفراد الجماعة الافتراضية يخفف من الشعور بالوحدة والعزلة.

## مقدمة :

تتميز المجتمعات الحديثة بالتطورات والتغييرات السريعة، وقد ظهرت أنواع جديدة من المجتمعات تتنوع وتختلف باختلاف أليات بنائها وقواعد تأسيسها، وتأتي المجتمعات الافتراضية المبنية على استخدام شبكة الانترنت على رأس هذه الأشكال الجديدة للمجتمعات التي ظهرت مؤخراً، والتي أثرت على التنمية التكنولوجية التي تمثلت في زيادة استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية تأثيراً كبيراً وكذا على هيكل وبناء العلاقات الاجتماعية لهذه المجتمعات، ويعد المكان والزمان والوجود المادي للبشر بمثابة العناصر الرئيسية المكونة للعلاقات الاجتماعية في بيئة الاتصال البشري وجها لوجه (علاقات حقيقية وجها لوجه في عالم الواقع)، إلا أن هذه العناصر تحولت في وقتنا الراهن إلى عناصر افتراضية عبر الفضاء المفتوح الذي لا تقيدته حدود جغرافية أو اجتماعية، وأصبحت أدوات الاتصال تختلف باختلاف التغييرات الاجتماعية. وتشتمل هذه الأدوات على غرف الدردشة، ومنتديات شبكة الإنترنت وأجهزة الفيديو، وظهر فرع جديد في علم الاجتماع هو علم اجتماع الإنترنت *Internet sociology* (الفضاء السايبري *cyberspace*) ليواكب هذه التطورات السريعة في عمليات الاتصال؛ ونجد أن الحياة الاجتماعية تحولت في ظل ذلك إلى حياة رقمية وافتراضية عبر شبكة الإنترنت، وبناء على ذلك يمتد علم الاجتماع ليشمل المجتمع البشري الافتراضي أيضاً، ودراسة البيئة الافتراضية من خلال اللغة والرموز الرقمية الجديدة، ولا يمثل هذا النوع من التغيير تراجعاً أو تخلفاً، ولكنه يمثل بيئة افتراضية حقيقية تتحقق على أيدي الفاعلين في العالم السايبري (*cyberspace*). ويعد مستخدموا الجماعة الافتراضية بمثابة عينة تمثل هذا النوع من الجماعات المحلية داخل المجتمع العربي؛ والذي يعد جزءاً لا يتجزأ من الفضاء الافتراضي العالمي بكل عناصره الرقمية والتكنولوجية والرمزية والتفاعلية والبشرية (Alomosh, 2009م، ص ٥٧٠).

وأصبح المجتمع الذي نعيش فيه اليوم مجتمعاً مليئاً بالتناقضات؛ حيث نجد فيه أن المرء ربما لا يعرف اسم جاره الذي يسكن بجواره في المنزل، إلا أنه يمتلك في الوقت نفسه التكنولوجيا التي تربطه بأفراد يعيشون بعيداً جداً عنه على الطرف الآخر من الكرة الأرضية؛ ومن هنا تأتي حاجتنا في ظل هذه الإمكانيات التكنولوجية إلى فهم ما يجب علينا فعله لنظل مرتبطين ومتصلين بغيرنا من البشر، وما يحفزنا على الحفاظ على هذا الاتصال، فهل يجب علينا أن نطرق على أبواب جيراننا، أم يجب علينا أن نجد طرقاً جديدة للتواصل معاً عبر شبكة الانترنت؟ (Elliot 2005م، ص ٢).

ويؤكد "ويلمان" *Wellman* على أنه يجب علينا إيجاد أدوات جديدة لمساعدة الناس على الاستمرار في الحياة وإيجاد المعرفة في المجتمعات المتشابكة والمعقدة والمتشعبة، ولكن هل من الممكن فعلاً أن نجد هذه الأدوات أو حتى نحددها؟ ويسود الاعتقاد بأن رأس المال الاجتماعي لن يتواجد بسهولة في الجماعات الافتراضية؛ فهل من الممكن أن يبنى رأس المال الاجتماعي الحقيقي في ظل التغيير السريع في البناء الاجتماعي لشبكة الانترنت العالمية *www world wide web*، وفي ظل هذه التغييرات العديدة التي تحدث في العلاقات التي يمكن تكوينها في عالم الفضاء السايبري؟ (Wellman. B. 2001م، ص ٢٠٣١).

ويمكن القول إن هناك ندرة نسبياً في الدراسات التي تدور حول الجماعات الافتراضية في العالم العربي، كما تعد الدراسات الموجودة ذات طبيعة عامة وليست متخصصة في دراسة الجماعات الافتراضية؛ فهذه الدراسات تركز فقط على استخدام

شبكة الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية على مستخدميها، وقد أظهرت نتائج الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية في العالم العربي أدت إلى تغيير البناء الاجتماعي تغييراً واضحاً؛ فتحوّلت العلاقات الاجتماعية من علاقات أساسية وأولية (علاقات تعاونية، بسيطة، وشخصية) إلى علاقات ثانوية (تعاقدية، رسمية، علاقات مبنية على المصلحة)، ولم تعد الأسرة وحدة اجتماعية واقتصادية مستقلة، بل وصل هذا التغيير الاجتماعي والتكنولوجي في العالم العربي إلى أعلى درجاته في القرن الحادي والعشرين (Alomosh، ٢٠٠٨م، ص ٥٦٩).

#### أولاً: مشكلة الدراسة:

ترتّب على العولمة العديد من التغييرات والتطورات الحديثة التي ظهرت في المجتمع حيث ظهرت أنواع جديدة من المجتمعات، وتأتي المجتمعات الافتراضية المبنية على استخدام شبكة الإنترنت على رأس هذه الأشكال الجديدة للمجتمعات التي ظهرت مؤخراً، وفي هذا النطاق فقد ساهم الإنترنت والذي يعد أحد منجزات الثورة الاتصالية في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزي Cyber Space الذي يعد إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن فالمتعارف عليه أن الجماعة الاجتماعية مجموعة من الأفراد يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء يعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، ولكن الإنترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها الجماعات الافتراضية Virtual Community وهي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني، وتتكون هذه التجمعات من مجموعة من الأفراد والذين يستعملون الحاسب الآلي للاتصال بينهم وذلك يختلف عن اتصال الوجه بالوجه (Peterson Bishop, Ann، ٢٠٠٠، ص ٤٧٢).

ويشكل المجتمع الافتراضي في علم الاجتماع الآلي مفهوماً أساسياً وهو علماً اجتماعياً تكنولوجياً جديداً ينظر إلى المجتمعات الحديثة على أنها مجتمعات خلقت من المجتمع المحلي وطبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية المميزة له، بل أن الإنسان أصبح يعيش وسط بيئة صنعها الإنسان وليست بيئة طبيعية وهي بيئة ثقافية تتميز بنمط ثقافي متميز، لذلك فإن حاجة الإنسان أظهرت مجتمعات محلية جديدة أو أماكن ثالثة بديلة وهي مجتمعات محلية افتراضية أو جماعات انترنتية، أو ما سميت بالمواقع الاجتماعية عبر الإنترنت أو مجتمعات محلية شبكية، ويقول هارورد راينغولد الذي صاغ مصطلح المجتمع الافتراضي أن هذه المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لافتقار الناس إلى المجتمع المحلي بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية. ومن ثم فإننا في حاجة إلى رأس المال الاجتماعي حيث أن رأس المال الاجتماعي هو عبارة عن الروابط والعلاقات الاجتماعية التي يكونها وينضم إليها مجموعة من الأفراد في إطار بناء اجتماعي لخدمة أهدافهم المشتركة (عبد الحميد، ٢٠١٠، ص ٢٥).

وفي هذا الإطار يمكن بناء رأس المال الاجتماعي عن طريق خلق روابط جديدة وتقوية الروابط القديمة وهذه الارتباطات ربما تزيد فرصة الفرد عن طريق ربط الناس بصورة هائلة وقوة أكبر بمجتمعهم المحلي وبالموارد الاجتماعية الأكبر، وربما يتبنى المجتمع تقوية الروابط التي تربط أعضاء المجتمع وهذه الروابط الجديدة ربما تكون رسمية مثل النادي، الجمعية، المؤسسة المدنية أو ربما تكون ودية مثل جماعة من

الأصدقاء يتحدثون أو زملاء يتعاونون، وبالتالي ليس هناك حد في عدد الطرق لتكوين رأس مال اجتماعي وكيفية بناء رأس المال الاجتماعي في كل مجتمع أو أسرة ويفضل تركها لجماعات المجتمع (عبد الحميد، ٢٠١٠، ص ٢٦). هذا في العالم الواقعي، أما في الفضاء السايبري فتبني العلاقات الاجتماعية من خلال التواصل عبر شبكة الانترنت. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي؟

**ثانياً: أهمية الدراسة:**

يمكن أن تتحدد أهمية البحث على مستويين:-

\* المستوي الأول: الأهمية العلمية: تأتي أهمية هذه الدراسة من محاولة رصد لبعض أنماط التغييرات التكنولوجية وخاصة شبكة المعلومات وتأثيرها مما يمثل إضافة إلى دراسة قضايا مجتمعية هامة.

\* المستوي الثاني: الأهمية التطبيقية: تتمثل فيما يضيفه البحث الراهن من نتائج تغير في توجيه السياسات الاجتماعية أو اتخاذ القرارات الهامة.

كذلك تتحدد أهمية الدراسة في ضوء ما يلي:-

أ- توضيح تأثير انضمام الشباب للجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي، وفي ذلك اعتمدت الدراسة على الشباب لأنهم أكثر الفئات العمرية استخداماً لشبكة الانترنت وتأثراً بها وذلك وفقاً لنتائج الدراسات التي أجريت في هذا الصدد.

ب- مواكبة التغيير الذي طرأ على نمط الاتصال الشخصي بين الأفراد نتيجة تطور تكنولوجيا الاتصال بظهور خدمات الانترنت؛ فجد أن أنماط الاتصال التقليدية وجهاً لوجه قد تحولت إلى أنماط الاتصال الافتراضية عبر التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت.

### ثالثاً: أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيس هو مناقشة وتحليل دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي ، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية أخرى يمكن إجمالها في الآتي :

١. الكشف عن دوافع مشاركة الشباب السعودي في الجماعات الافتراضية.
٢. التعرف على اتجاهات الشباب السعودي نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية.
٣. اختبار علاقة ارتباط المشاركة في الجماعات الافتراضية وتأثيرها على تشكيل رأس المال الاجتماعي.
٤. معرفة المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت.
٥. الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للطالبات فيما يتعلق بالجماعات الافتراضية وتشكيل رأس المال الاجتماعي.

### رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل أساسي مؤداه : ما دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي ، ويرتبط بهذا التساؤل العام عدة تساؤلات أخرى فرعية تسعى الدراسة أيضاً للإجابة عليها ، يمكن إجمالها فيما يلي :

١. ما دوافع مشاركة الشباب السعودي في الجماعات الافتراضية؟
٢. ما اتجاهات الشباب السعودي نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية؟
٣. ما تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي؟



٤. ما المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت؟  
 ٥. ما الفروق الجوهرية بين بعض المتغيرات الديموجرافية للطالبات فيما يتعلق بالجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي؟

#### خامساً: الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة للتراث النظري للدراسات السابقة لإحداث التكامل المعرفي بينها وبين الدراسة الحالية سواء في الأدبيات العربية أو الأجنبية، بالإضافة إلى أن الدراسات السابقة تمدنا بأبعاد جديدة حول الظاهرة، حيث يمكن أن تفيد في بلورة إطار نظري يساعدنا على الاقتراب من الظاهرة التي ندرسها أنيا وهذا ما سوف نتعرف عليه على النحو التالي من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة من حيث الأهداف والنتائج المرتبطة بالدراسة الحالية وفقا لتسلسلها الزمني والتي تمثلت فيما يلي:

#### أولاً: الدراسات العربية:

(١) سعت الدراسة التي أجراها "مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام بعنوان "أنماط وأغراض استخدامات الانترنت في المجتمع السعودي" ٢٠٠٤م إلى الإجابة على الكثير من التساؤلات حول تعاملات المجتمع السعودي مع شبكة الانترنت وحجم استخدامه لها، بالإضافة إلى التعرف على أنماط استخدام المجتمع السعودي لشبكة الانترنت والأغراض التي يستخدم من أجلها هذه التقنية الجديدة في الاتصال، وقد استخدمت هذه الدراسة أسلوب الدراسة المسحية والتي شملت مستخدمي وغير مستخدمي شبكة الانترنت، وقد طبقت الدراسة على ٢١٧٠ مبحوثاً من الذكور والإناث موزعين بين مناطق المملكة العربية السعودية بالتساوي. وقد توصلت الدراسة إلى أن (٥١.٢%) من الذين تزيد أعمارهم عن ١٢ عاماً ممن شملتهم عينة الدراسة "يستخدمون الانترنت" وقت إجراء الدراسة (٢٠٠٤ م) وجاءت أعلى نسبة استخدام ومقدارها (٦٨%) في المنطقة الشرقية، تليها منطقة الرياض، والمنطقة الغربية التي سجل كل منها نسبة متساوية تقريباً وذلك بنسبة (٥٥%).

كذلك لوحظت زيادة نسبية في استخدام الانترنت بين الموظفين والموظفات مقارنة بالمهن الأخرى حيث بلغت النسبة (٥٨.٥%) عند "موظفي القطاع الخاص"، (٥٦.٧%) عند "موظفي الحكومة"، وكانت أقل نسبة استخدام بين من "لا يعملون"، حيث بلغت (٤٣.٨%). (مركز أسبار للدراسات والبحوث ٢٠٠٤م).

(٢) بينما هدفت دراسة "أشرف جلال، ٢٠٠٩م" بعنوان "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية بالانترنت ورسائل الفضائيات علي العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية" دراسة تشخيصية مقارنة بين الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل" إلى التعرف علي طبيعة وحدود التأثير التي أحدثته وسائل الإعلام الحديثة " الفضائيات والمواقع الاجتماعية والمدونات " علي طبيعة وشكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية داخل الأسرة المصرية مقارنة بالأسرة القطرية بحكم إن هذه الوسائل وفرت فرص عديدة للإعلام البديل، ومن أهم ما توصلت إليه أن هناك إقبالا كبيرا من جانب الشباب علي المواقع الاجتماعية بشبكة الانترنت، كذلك هناك استخدام لرسائل الجوال بشكل اجتماعي، الأمر الذي أثر - إلي حد كبير - علي طبيعة ومستوي التفاعل الاجتماعي داخل كل من الأسرة المصرية والقطرية فكلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر كلما زاد انعزالهم عن الواقع

وانخفض مستوي تفاعلهم الاجتماعي، حيث يزداد التفاعل الاجتماعي بوجود الأب والأم وينخفض بغيابهما سواء كان غيابا طبيعيا أو نفسيا (أشرف جلال، ٢٠٠٩م).

(٣) تناول "وليد رشاد، ٢٠٠٩م" في بحثه بعنوان "المجتمع الافتراضي: دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية" الإجابة على التساؤلات الآتية: ما هي الأسباب التي تدفع الأفراد لتكوين علاقات اجتماعية عبر الفضاء الرمزي؟ وما هي طبيعة العلاقات التقليدية كعلاقة الفرد بأسرته في ظل تفاعله في علاقات المجتمع الافتراضي؟ وما هي ملامح الثقافة الرمزية بالتركيز على اللغة كأحد الملامح الثقافية ودورها في التأثير على منظومة الحوار الأسري، والتعرف على إيجابيات وسلبيات هذا التفاعل، واعتمدت الدراسة في ذلك على منهج المسح الاجتماعي؛ حيث قام الباحث بإجراء مسح بالعينة على مجموعة الأفراد الذين يدخلون في التفاعلات الافتراضية، وذلك من خلال مقاهي الإنترنت التي شكلت بالنسبة للباحث مجتمع الدراسة الميدانية، كما اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان وذلك من خلال تصميم استمارة تراعى الهدف الرئيسي للدراسة والتساؤلات الفرعية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٢ مفردة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن أهم المتغيرات التي تدفع الأفراد من عينة الدراسة إلى الانخراط في المجتمع الافتراضي متغير تكوين الصداقات، كما أسفرت النتائج عن أن الإنترنت لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته كما إن هناك إيجابيات تعود على الفرد نتيجة إجراء التفاعلات الافتراضية هذا فضلا عن أن المجتمع الافتراضي ليس كله إيجابيات؛ فهناك عدة سلبيات انطوت عليها هذه التفاعلات مثل استهلاك قدر كبير من المصروف أو الدخل الشهري للأسرة، كما أنه يمثل مضيقا للوقت وهدر لطاقت الشباب. كذلك توصلت الدراسة إلى أن المجتمعات الحقيقية أكثر صدقا من المجتمعات الافتراضية (وليد رشاد، ٢٠٠٩م).

(٤) وسعت دراسة "أل على" ٢٠٠٩م بعنوان "الأثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة" إلى محاولة التعرف على الأثار النفسية للإنترنت من قبل طلبة جامعة الشارقة، كلية الاتصال لمعرفة آرائهم وانطباعاتهم بشأن هذا الاستخدام وتأثيره عليهم، وكذلك آراء أفراد العينة الإيجابية والسلبية تجاه الإنترنت، وبالتحديد لطلاب الجامعة الذين يستخدمونه بشكل متكرر وبكثرة في روتينهم اليومي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت على أسلوب المسح الاجتماعي؛ وذلك على عينة مكونة من ٢٠٢ طالبا وطالبة من جامعة الشارقة، وبالتحديد في الفترة الزمنية من ٢٠٠٨م/٢٠٠٩م، وقد تم تقسيم العينة بالتساوي بين الذكور والإناث، ولكن بعد توزيع الاستبيان أصبح عدد العينة ١٩٢، وبلغ عدد الذكور ٩٥ أما عدد الإناث ٩٧. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن أكثر فئات السن إقبالا على استخدام الإنترنت هي الفئة العمرية التي تتراوح من ١٩-٢١ سنة، حيث بلغت نسبتها ٤٦,٨%، كما ثبت أن ٥٩,٨% من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بصفة دائمة، واحتلت هذه الفئة المركز الأول، ويليهما الذين يستخدمونه أحيانا بنسبة ٣٣,٨%، وكذلك تراوح عدد ساعات استخدام الإنترنت ما بين ٣-٤ ساعات يوميا، حيث بلغت نسبتها ٥٢%، وتعد هذه فترة طويلة حيث تؤثر على الأنشطة الأخرى التي يفترض أن يقوم بها الطالب وعلى تحصيله الدراسي.

كذلك أسفرت النتائج عن أن من أهم تأثيرات الإنترنت أنه يؤدي إلى العزلة عن الأسرة حيث بلغت نسبتهم ٣٦,٤%، ويليهما الإدمان بنسبة ٣١,٢%، وأما السعي للسرية والخصوصية فقد بلغت نسبتها ١٩,٢%، والشعور بالقلق بنسبة ١٣,٢%.

(٥) وتبلورت أهداف دراسة "فلاح" ٢٠٠٩م بعنوان "الجماعات الافتراضية في العالم العربي" في التعرف على الجماعات الافتراضية في العالم العربي وتحديد العوامل التالية (متوسط الاستخدام اليومي لشبكة الإنترنت- استخدام شبكات الجماعات الافتراضية والعضوية فيها- الواقعية والتفاعلات داخل الجماعات الافتراضية- الصداقة في الجماعات الافتراضية ومدى سهولة تكوينها- عوامل الانجذاب نحو الجماعات الافتراضية- موضوعات الشبكة المفضلة) وقد سعت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية إلى أي حد يتم استخدام شبكات الجماعات الافتراضية؟ ما هو حجم التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة الافتراضية؟ ما هو مدى (حجم) انجذاب المستخدمين للجماعات الافتراضية؟ وفي ذلك تم اختيار عينة عشوائية من المقررات (Courses) المقدمة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٠٩م/٢٠١٠م بجامعة الشارقة (Sharjah University). وتكونت العينة من ٤١٦ طالباً وطالبة (ذكور وإناث). وأجرى تحليل البيانات باستخدام الإحصائيات الوصفية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن (٣/٢) أي ثلثا المبحوثين هم أفراداً وأعضاء في شبكات اجتماعية مختلفة، وكانت عضوية الذكور أعلى من عضوية الإناث. وكشفت النتائج أيضاً إلى أن ثلاثة أرباع (٤/٣) المبحوثين يشعرون بأن تفاعلهم في الجماعات الافتراضية يسير في خط متواز مع تفاعلهم في الجماعات الحقيقية.

كذلك توصلت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين دخل الأسرة والعضوية في الشبكات الاجتماعية. كما أن أغلبية المبحوثين يدركون وجود أفراد حقيقيين في الجماعات الافتراضية. هذا فضلاً عن أن أغلبية المبحوثين يشعرون بالانجذاب نحو الجماعات الافتراضية، ويرجعون هذا الانجذاب إلى شعورهم بالاستقلالية والأمان والحرية الكاملة في هذه الجماعات الافتراضية ("فلاح" ٢٠٠٩م).

(٦) استهدف الدراسة الذي أعدها "أبا يوسف مسعودة"، ٢٠١١م بعنوان "الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد" التعرف على المجتمع الافتراضي، والكشف عن ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي وقد توصلت النتائج إلى إن الأفراد المبحوثين يفضلوا الانضمام إلي أكثر من مجتمع افتراضي سواء كان عربياً أو عالمياً وذو طابع ثقافي أو عام، وأيضاً توصلت الدراسة إلى إن الانضمام إلي المجتمع الافتراضي بدافع الحوار وتبادل الآراء وإثبات الذات ونشر الأفكار (أبا يوسف مسعودة، ٢٠١١م).

(٧) سعت دراسة "ولاء مسعد إسماعيل، ٢٠١١م": بعنوان المجتمع الافتراضي والهوية "دراسة تطبيقية علي الجمهور المصري إلي رصد وتحليل خصائص المجتمع الافتراضي المصري وأنواعه وقواعد التعامل فيه، وتقييم دوافع انضمام أعضاء المجتمع الافتراضي المصري له، وتأثير ذلك علي العناصر المكونة لهويتهم إزاء القضايا المدروسة، وصولاً لتحديد العلاقة بين درجة انخراط الأفراد داخل المجتمع الافتراضي ودرجة ميل هويتهم إلي العالمية مقابل المحلية، وقد أوضحت النتائج أن رفض الواقع المعاش والتمرد عليه سمه مميزة لأعضاء المجتمع الافتراضي

المصري، كما أوضحت دعم المدونين لقضايا قومية، وتزايد درجة اهتمامهم بالقضايا المحلية مقابل القضايا العالمية، كذلك اختلف إدراك أعضاء المجموعات الافتراضية المصرية للذات بوضوح قبل الثورة عن بعدها، حيث اتسمت مدركاتهم بالسلبية واليأس قبلها، ثم تحولت للايجابية بعد ثبوت قدراتهم الذاتية علي التغيير (ولاء مسعد إسماعيل، ٢٠١١م).

(٨) هدفت دراسة "هدى محمود حسن، ٢٠١١ م": بعنوان اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة إلى تحديد معدل تردد عينه الدراسة علي شبكة الانترنت وأهم المواقع التي يترددون عليها ومعرفة أهم خصائص المجتمعات الافتراضية من وجهة نظر الشباب وكذا معرفة دور المجتمع بمؤسساته المختلفة في استثمار مشاركة الشباب في المجتمعات الافتراضية علي شبكة الانترنت، وقد أسفرت النتائج عن أن نسبة الذكور من عينة الدراسة الذين ينتمون إلي أحد المجتمعات الافتراضية عبر شبكة الانترنت أعلي من الإناث، وأن أول الآثار الايجابية للمجتمعات الافتراضية من وجهة نظر الشباب الذكور تمثلت في أنها وسيلة لتبادل المعلومات والثقافات، وأن الآثار السلبية للمجتمعات الافتراضية من وجهه نظر الشباب والتي جاءت في المرتبة الأولى هي انتشار الكذب والخداع ونشر الفتن (هدى محمود حسن، ٢٠١١ م).

(٩) بينما هدفت دراسة "عبد الصادق حسن، ٢٠١٣م" بعنوان: تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية إلى التعرف علي تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي طبقاً للمتغيرات الديموغرافية المختلفة في دوافع تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وكذلك أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدلات تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (عبد الصادق حسن، ٢٠١٣م).

(١٠) حاولت دراسة "أمل عبد المرضي الجمال، ٢٠١٣م" بعنوان إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي للشباب الجامعي إلى تحديد أكثر الوسائل التكنولوجية استخداماً بين شباب كلية الخدمة الاجتماعية وتحديد العلاقة بين تنوع المجتمعات الافتراضية وبين تدعيم قيم رأس المال لشباب الخدمة الاجتماعية وتحديد الفروق بين الإناث والذكور في تدعيم المجتمعات الافتراضية وتقييم قيم رأس المال لكل منهما وقد أسفرت النتائج عن أن مستوي إسهام المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي للشباب متوسط، كما توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تنوع المجتمعات الافتراضية وبين تدعيم قيم رأس المال (أمل عبد المرضي الجمال، ٢٠١٣م).

#### ثانياً: الدراسات الأجنبية:

(١١) هدفت دراسة هانج هي لي Hung Hee Lee، ٢٠٠٥م بعنوان "مجتمع الانترنت ورأس المال الاجتماعي" إلي التعرف على طبيعة وكيفية عمل المجتمعات الافتراضية في سياق وبيئة رأس المال الاجتماعي، كما هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العوامل العديدة التي ربما تؤثر على استخدام المجتمعات الافتراضية، وتمثل هذه العوامل في استخدام وسائل الإعلام، ورأس المال الاجتماعي، والعوامل الديموجرافية، كما تنظر هذه الدراسة في كيفية ارتباط استخدام وسائل

الإعلام المختلفة باستخدام المجتمعات الافتراضية عبر شبكة الإنترنت. وقد اعتمدت هذه الدراسة على إجراء دراسة مسحية لعينة مكونة من (٣٤٤) مفردة من مستخدمي شبكة الإنترنت من طلبة جامعة نيويورك، وتم إجراء هذه الدراسة المسحية من خلال استخدام شبكة الإنترنت في الفترة من ٦ إلى ١٠ أبريل ٢٠٠٥م. وقد أسفرت النتائج عن أنه بالرغم من أن البعض يجادل بأن استخدام شبكة الإنترنت ربما يؤدي إلى تدهور العلاقات والحياة الاجتماعية للأفراد، إلا أن هذه الدراسة وجدت أن الأفراد الذين يدخلون على شبكة الإنترنت بغرض استخدام المجتمعات الافتراضية يميلون إلى التآلف والتعاون والتعارف أكثر من الذين لا يستخدمون شبكة الإنترنت بغرض المشاركة في المجتمعات الافتراضية. كما أن رأس المال الاجتماعي لم يرتبط ارتباطاً كاملاً باستخدام المجتمعات الافتراضية، عندما تم أخذ العوامل السيكولوجية الاجتماعية لرأس المال الاجتماعي مثل الثقة والشعور بالرضا الذاتي في الاعتبار (هانج هي لى Hung Hee Lee، ٢٠٠٥م)

(١٢) هدفت دراسة "سارى" ٢٠٠٨م بعنوان "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري" إلى التعرف على مدى تأثير الاتصال عبر شبكة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اختير (٤٧١) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية، وزعت عليهم استبانة تتألف من (٢١) سؤالاً، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور، كذلك تبين أن لمنغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لأقاربهم وتراجع في أنشطتهم الاجتماعية، ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة قدرة الإنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة ("سارى" ٢٠٠٨م).

(١٣) كذلك حاولت دراسة "بوديمان أدريان إم" Budiman Adrian M. ٢٠٠٨م بعنوان "المجتمعات الافتراضية على الخط - دراسة للتفاعلات داخل المجتمع المحلي عبر شبكة الإنترنت" إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما الذي يسعى إليه المشاركون في المجتمعات الافتراضية؟ كيف يتم تقييم المعلومات والنتائج من جانب المشاركين في المجتمع الافتراضي؟ ما هي الفروق والاختلافات بين أعضاء المجتمع الافتراضي في المعلومات والخبرات التي يحصلون عليها مقارنة بأعضاء المجتمع المحلي الواقعي المبني على الاتصال وجها لوجه؟ كيف تشكل المجتمعات الافتراضية وجهات نظر وآراء أعضاء هذه المجتمعات نحو التغيير السياسي والاجتماعي؟، وقد اعتمدت هذه الدراسة على طريقة الملاحظة؛ حيث تم اختيار ٢٠ مبحوثاً لهذا الغرض، بالاعتماد على الملاحظة والمقابلة وذلك في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٥م و٢٠٠٧م.

وتوصلت الدراسة إلى أن أعضاء المجتمع الافتراضي أفراد أسوياء تم استبعادهم من قبل المجتمع الواقعي فتوجهوا نحو استخدام شبكة الإنترنت كوسيلة للاتصال، كما لا تشكل الصداقات داخل المجتمعات الافتراضية من أجل الدعم الاجتماعي فقط، ولكنها تقدم لأعضائها أيضاً علاقات أقوى وأعمق. وأيضاً توصلت إلى أن الترفيه والتسلية يعدان من الأهداف التي

تسعى مثل هذه المجتمعات الافتراضية إلى تحقيقها. وقد حددت هذه الدراسة ستة دوافع للمشاركة في المجتمعات الافتراضية؛ تتمثل في: سهولة الوصول إلى هذه المجتمعات وملاءمتها للأعضاء، والهروب من عالم الواقع ومشكلاته، والدخول فيها بهويات بديلة وغير حقيقية، والاعتراف الاجتماعي من قبل الآخرين، والاستمتاع بمشاهدة الآخرين والتواصل معهم، وممارسة الاتصال المكتوب كوسيلة للاتصال، وكذلك توصلت الدراسة إلى كيف أن المجتمعات الافتراضية تشغل عبر شبكة الانترنت حيزا عاما، ويتمتع الأعضاء فيها بدرجة من السرية والخصوصية؛ مما يجعل الثقة والقدرة على تقييم المحتوى المتداول عبر شبكة الانترنت بين أعضاء هذه المجتمعات من الموضوعات المهمة (بوديمان أدريان إم "Budiman Adrian M. ٢٠٠٨م).

(١٤) وحاولت دراسة "إليسون" وآخرون Ellison et al. ٢٠١٠م بعنوان "استراتيجيات الاتصال: تبعات ممارسات الاتصال عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على رأس المال الاجتماعي" معرفة ما إذا كان مستخدموا شبكة التواصل الاجتماعي المسماة "الفيس بوك" Facebook لديهم استراتيجيات اتصال مختلفة، وهو مصطلح يصف أنشطة الاتصال العلائقية المرتبطة بشبكة الفيس بوك، كما تحاول هذه الدراسة الكشف على العلاقة بين استراتيجيات الاتصال عبر هذه الشبكة ورأس المال الاجتماعي.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالتطبيق على عينة عشوائية من طلبة الجامعة قوامها ٤٥٠ طالبا وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن سلوكيات عينة الدراسة عن المعلومات الاجتماعية تعد هي وحدها التي تساهم في صياغة تصورات رأس المال الاجتماعي؛ في حين أن استراتيجيات الاتصال التي تركز على الغزباء أو الأصدقاء المقربين لا تقدم مثل هذه المساهمات ولا تضيف كثيرا لرأس المال الاجتماعي. كما توصلت الدراسة إلى كيف تؤثر المعلومات الخاصة بهوية الفرد عبر شبكة الفيس بوك كأداة اجتماعية تشجع الأفراد على تحويل علاقاتهم وروابطهم الخفية إلى روابط وعلاقات تمكنهم من نشر المعلومات وطلب المساعدة والدعم من الآخرين.

كذلك أسفرت النتائج عن أن بناء المزيد من الأصدقاء الحقيقيين عبر شبكة الانترنت يعد مؤشرا لبناء رأس المال الاجتماعي ("إليسون" وآخرون Ellison et al. ٢٠١٠م).

(١٥) وتهدف دراسة "كيتلسون" Kittilson و"دالتون" Dalton ٢٠١٠م بعنوان "المجتمع المدني الافتراضي: جبهة جديدة لبناء رأس المال الاجتماعي؟" إلى إظهار جوانب وأبعاد الخلاف حول فوائد التفاعلات الافتراضية بالنسبة للانخراط السياسي، على الرغم من اتفاق معظم العلماء على أن التفاعلات الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية التقليدية تؤدي إلى بناء رأس المال الاجتماعي، كما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية مساهمة الأنشطة الشخصية المتبادلة داخل المجتمع المحلي والأنشطة الافتراضية في بناء بعددين من أبعاد رأس المال الاجتماعي وهما: قواعد المواطنة والمشاركة السياسية.

واعتمدت هذه الدراسة على البيانات التي تم جمعها من خلال دراسة مسحية أجريت حول المشاركة في المواطنة والديمقراطية ٢٠٠٥م من جانب "مركز الديمقراطية والمجتمع المدني" Center for Democracy and Civil Society بجامعة جورج تاون George Town. حيث توفر هذه الدراسة المسحية بيانات ومعلومات حول

المشاركة في تفاعلات المجتمعات المحلية الحقيقية والتفاعلات التي تحدث داخل المجتمعات الافتراضية، وقد توصلت إلى تأثير الأنشطة الاجتماعية الحقيقية والتفاعلات الافتراضية تأثيراً كبيراً على بناء رأس المال الاجتماعي، كما تغيرت طبيعة التفاعلات عبر شبكة الانترنت تغيراً كبيراً بظهور الإبداعات التكنولوجية الجديدة مثل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كموقع "الفيس بوك" Facebook و"تويتر" Twitter و"يوتيوب" YouTube، والمدونات، وغيرها من المواقع الإلكترونية. وأيضاً تتطور الأدوات والآليات التي من خلالها يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض بتطور التكنولوجيا الجديدة وخاصة شبكة الانترنت، وكيف يساهم التواصل مع الغرباء وأصحاب الاهتمامات والمصالح المشتركة ممن لا تربطهم علاقات وثيقة في بناء رأس المال الاجتماعي أكثر من التواصل مع الأقارب والأصدقاء وممن تربطهم علاقات قوية ووثيقة، وأيضاً يمكن بناء رأس المال الاجتماعي بطرق متعددة ومتنوعة، وتتغير هذه الطرق والآليات بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تحدث في المجتمع، وكيف يمكن أن يكون المجتمع المدني الافتراضي مصدراً جديداً ومهماً من مصادر بناء رأس المال الاجتماعي في العصر الحديث ("كيتلسون" Kittilson و"دالتون" Dalton ٢٠١٠م). (١٦) بينما استهدفت دراسة "توتى" Tuutti ٢٠١٠م بعنوان "مجتمع الانترنت كمصدر لرأس المال الاجتماعي" إلى فهم الحياة داخل المجتمع الافتراضي التنظيمي فهماً أعمق، وتم اختيار إطار لرأس المال الاجتماعي لاستخدامه في دراسة ووصف الحياة الاجتماعية داخل الجماعات المحلية من خلال استكشاف معنى رأس المال الاجتماعي في هذه البيئة الافتراضية، كما سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيسي هو: "ما هو نوع رأس المال الاجتماعي الذي يتشكل داخل المجتمع الافتراضي عبر شبكة الانترنت؟"

وللإجابة على هذه التساؤلات، تم استخدام الطرق الدراسية الوصفية المتنوعة لتمكين الباحث من فهم كيف يصبح الفرد جزءاً من شبكة الانترنت؛ ولفهم جوانب الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الافتراضي. حيث تم اختيار جماعة افتراضية عبر شبكة الانترنت من شركة كبيرة متعددة الجنسيات لتحقيق أغراض هذه الدراسة، واستغرق إجراء هذا الدراسة ثلاثة شهور شارك فيها الباحث في حياة الجماعة الافتراضية بصفة يومية تقريباً، وكذلك اعتمدت هذه الدراسة على طريقة الملاحظة وإجراء المقابلات، وقد أسفرت النتائج عن أنه على الرغم من أن الجماعة الافتراضية التي تمت دراستها على أنها جماعة بمعناها التقليدي؛ إلا أن أعضائها جمعت بينهم الأنشطة والمصالح والاهتمامات المشتركة، وكان لهذه الجماعة هوية مشتركة وقوية، كما تم تكوين علاقات مهنية بجانب تكوين الصداقات وبعض العلاقات الودية داخل هذه الجماعة الافتراضية التي كانت جزءاً من شركة كبيرة متعددة الجنسيات.

وقد احتوت الجماعة التي تمثل محل الدراسة على جميع أنواع رأس المال الثلاثة وهي النوع البنائي والمعرفي والعلاقاتي؛ ولوحظت قواعد تبادل المنفعة والسلوك الجماعي بقوة في هذه الجماعة، وقد أظهرت النتائج أن العلاقة بين المجتمع المحلي ورأس المال الاجتماعي علاقة متبادلة ومزدوجة؛ ففي الوقت الذي يساهم فيه رأس المال الاجتماعي في بناء الجماعة المحلية، نجد أن الجماعة المحلية تخلق أشكالاً جديدة من رأس المال الاجتماعي خلال تفاعلات الحياة اليومية ("توتى" Tuutti ٢٠١٠م).

(١٧) كذلك سعت دراسة "ستيفان" وآخرون Stefan et. al ٢٠١١م بعنوان "التصفح وحيدا عبر شبكة الانترنت: الانترنت ورأس المال الاجتماعي- دليل مستمد من الخطأ التكنولوجي غير المتوقع" إلى التعرف على كيفية تأثير شبكة الانترنت على العديد من جوانب رأس المال الاجتماعي، كما حاولت هذه الدراسة تحديد ما إذا كان استخدام شبكة الانترنت يقلل رأس المال الاجتماعي، أم أنه يسهل الانخراط المدني وتبادل العلاقات الشخصية الوثيقة في عالم الواقع. واعتمدت هذه الدراسة على نتائج دراسة مسحية تم إجراؤها في شرق ألمانيا في التسعينيات صممت بغرض قياس رأس المال الاجتماعي. وقد أسفرت النتائج عن أن شبكة الانترنت لها تأثيرات إيجابية وخاصة على الأنشطة الاجتماعية للأفراد، وكذلك أن من بين الوظائف الرئيسية لشبكة الانترنت جمع المعلومات والتواصل النشط بين الأفراد مما يؤدي إلى مزيد من التفاعل الاجتماعي ("ستيفان" وآخرون Stefan et. al ٢٠١١م).

#### تعقيب عام علي الدراسات السابقة:

نستخلص من الطرح السابق لمعظم البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي ما يلي:

- أ- اتصفت الدراسات السابقة بالكمية مثل: دراسة (هانج هي لي Hung Hee Lee، ٢٠٠٥م)، دراسة (بوديمان أدريان إم. Budiman Adrian M. ٢٠٠٨م)، دراسة (فلاح ٢٠٠٩) ودراسة (إليسون وآخرون Ellison et al. ٢٠١٠م).
- ب- كذلك اشتملت معظم هذه الدراسات على الجانب الكيفي مثل: دراسة (أشرف جلال، ٢٠٠٩)، دراسة (وليد رشاد، ٢٠٠٩)، دراسة (أبا يوسف مسعودة، ٢٠١١).
- ج- حاولت بعض الدراسات السابقة المزج بين "المنهج الكمي والكيفي" مثل: دراسة (ولاء مسعد إسماعيل، ٢٠١١)، دراسة (عبد الصادق حسن، ٢٠١٣)، دراسة (هدى محمود حسن، ٢٠١١)، دراسة ("ستيفان" وآخرون Stefan et. al ٢٠١١م) دراسة ("توتى" Tuutti ٢٠١٠م).
- د- دراسات انطلقت من رؤية نظرية مثل: دراسة ("كيتلسون" Kittilson و"دالتون" Dalton ٢٠١٠م) دراسة (ادريان بوديمان ل. Budiman Adrian M ٢٠٠٨م) (دراسة أمل عبد المرضي ٢٠١٣).
- هـ- دراسات انطلقت من تساؤلات مثل: دراسة (مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ٢٠٠٤) دراسة (أشرف جلال، ٢٠٠٩)، دراسة (وليد رشاد، ٢٠٠٩)، دراسة (أبا يوسف مسعودة، ٢٠١١)، دراسة (عبد البديع محمد عبد البديع، ٢٠١٣)، دراسة (هانج هي لي Hung Hee Lee، ٢٠٠٥)، دراسة (بوديمان أدريان إم. Budiman Adrian M.، ٢٠٠٨).
- و- دراسات انطلقت من فروض مثل: دراسة (ولاء مسعد إسماعيل، ٢٠١١)، دراسة (عبد الصادق حسن، ٢٠١٣)، دراسة (أمل عبد المرضي الجمال، ٢٠١٣).

وتعتبر الدراسة الحالية امتداد للدراسات السابقة بدراسة وتحليل دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي .

#### سادساً: المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

##### أ- الجماعة الافتراضية: Virtual Community

تتنوع تعريفات الجماعة الافتراضية تنوعا كبيرا حيث لا تجمع الدراسات والأدبيات السابقة حول الجماعة الافتراضية Virtual Community على تعريف واحد ومتفق عليه لما يمكن أن تكون عليه طبيعة الجماعة الافتراضية وشكلها.



ويعد "هوارد راينجولد" Howard Rheingold 1993 أول من استخدم مفهوم الجماعات الافتراضية حيث يعرفها بأنها: "تجمعات اجتماعية وثقافية تظهر في الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف ويضعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في فضاء الشبكات أو الفضاء السايبري Cyber Space" (Howard Rheingold 1993، ص ٧).

ويعرف عمرو الجويلي ١٩٩٦م الجماعات الافتراضية بأنها "جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة لتقليص التباعد الجغرافي مما أتاحت الفرصة للاتصال بين أفراد يعيشون في أماكن متباعدة؛ ويجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة" (الجويلي ١٩٩٦م، ص ٦٩).

كذلك يرى نبيل على ٢٠٠١م أن "الجماعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة والمتخصصة وأهل الرأي وجماعات السمر والدراسة، وتبادل المعلومات والنوادر، ويمكن للمرء أن يشترك في عضوية هذه الجماعات تحت أسماء مستعارة، ويمكن له أن يتخذ شخصيات متعددة ليتكرر خلفها" (على ٢٠٠١م، ص ٥٠١).

وقد ذكر بسيوني حمادة ٢٠٠١م أن الجماعات الافتراضية "هي تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت، وتشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، وتجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، حيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم جماعة حقيقية" (حمادة ٢٠٠١م، ص ٣٤-٥٣).

وترى "شارون بورترفيلد" Sharon Porterfield أن مفهوم الجماعة كمكان له حدود جغرافية يعيش بداخله أفراد هذه الجماعة وقد تطور مع قدوم شبكة الانترنت العالمية world wide web وتحول إلى مفهوم يشير إلى أي جماعة من الأفراد يتعايشون ويتواصلون معاً وجهاً لوجه أو من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت، وتعد الجماعات المحلية عبر شبكة الانترنت Online Communities من وجهة نظرها "عبارة عن تجمع أو مجموعة من الأفراد يلتقون عبر شبكة الانترنت حيث يتواصلون ويتعارفون ويرتبطون ببعضهم البعض بصورة تتحسن وتتحوّل إلى الأفضل مع مرور الوقت." ("شارون بورترفيلد" ٢٠٠١م، ص ١ Sharon Porterfield).

ويقدم "شفابير" Schwier 2001 تحليلاً شاملاً لجماعات التعلم الافتراضية حيث يرى "أنها جماعات تقوم على وجود غرض مشترك بينها بدلاً من اشتراكها في الحيز الجغرافي، وأنها امتداد طبيعي لماهيتنا ككيانات اجتماعية" ("شفابير" 2001، Schwier، ص ١٢)، كما يؤكد على أن الجماعات الافتراضية تعد ذات طبيعة عضوية وحيوية، وأنها تقاوم القيود التي يضعها الفاعلون الاجتماعيون حولها، وأن الجماعات المحلية لا يمكن خلقها ولكنها تظهر عندما تسمح الظروف بظهورها وتعمل على نموها، وعندما يتم تضيق الحدود حول جماعة محلية ما، فإن هذه الجماعة تجد طريقة ما للظهور من جديد" (المرجع السابق، ص ٦).

ويؤكد "دانيال" Daniel على أن مفهوم الجماعة الافتراضية بضيق ويتسع فهو يقبل التغيير فهناك الجماعات الافتراضية المبنية على المصلحة، وجماعات التعلم الافتراضية المبنية على العلاقات والأماكن والأفكار، وصولاً إلى جماعات الممارسة في عالم الشركات" (دانيال ٢٠٠٢م، ص ٣، Daniel).

ويتفق أحمد زايد ٢٠٠٣م في تعريفه للجماعات الافتراضية مع "هوارد راينجولد" Howard Rheingold 1993 إلى حد كبير حيث يرى أنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد كاف من الأفراد في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن ويجمع بينهم شعور إنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني" (زايد ٢٠٠٣م ، ص ٦١).

وتؤكد "كوزونين" Kosonen 2004 أنه "ليس هناك تعريف متفق عليه للجماعة المحلية Community في العلوم الاجتماعية، ولذلك ليس من الغريب أن نجد أن مصطلح "افتراضي" Virtual قد أدى إلى تعقيد هذا المفهوم، وتحتاج الجماعات الافتراضية إلى شيء ما من "روح الجماعة" Group Spirit لكي تنجح وإلا فإنها ستختفي وتلاشى". (كوزونين 2004، ص ١).

ويعرف "ألوموش" Alomosh 2009 الجماعة الافتراضية بأنها: "مجموعة من البشر الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر وسائل الاتصال المختلفة مثل النشرات الإخبارية والهواتف والبريد الإلكتروني (الإيميل) والشبكات الاجتماعية مستخدمين شبكة الإنترنت أو الرسائل الفورية بدون الاتصال وجهاً لوجه". (ألوموش 2009، ص ٥٧٠).

وبناء على الطرح السابق يمكن تعريف الجماعات الافتراضية إجرائياً وفقاً لهذه الدراسة "بأنها مجتمعات ظهرت على الخط أو تجمعات اجتماعية تشكلت عبر شبكة الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال التكنولوجية المختلفة، وتجمع بين أصحاب الاهتمامات والمصالح والتخصصات المشتركة؛ حيث يتواصلون ويتعارفون ويرتبطون ببعضهم البعض بصورة تتحسن وتتحول إلى الأفضل مع مرور الوقت مستخدمين في ذلك شبكة الإنترنت وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني".

#### ب- رأس المال الاجتماعي: Social Capital

يعرف "سيرباني" Sirianni و"فريدلاند" Friedland رأس المال الاجتماعي على أنه يشير إلى مخزون من القواعد والشبكات الاجتماعية والثقة الاجتماعية والتي تمثل عناصر يمكن أن يعتمد عليها الناس لحل مشكلاتهم المشتركة، وتعد شبكات الانخراط المدني مثل الرابطات التي تنشأ داخل الحي السكني، والأندية الرياضية، والجمعيات التعاونية شكلاً أساسياً من أشكال رأس المال الاجتماعي، وكلما كانت هذه الشبكات أكثر قوة وكثافة؛ كلما كان أفراد الجماعة المحلية أكثر ميلاً نحو التعاون من أجل تبادل المنفعة والمصلحة" (سيرباني "Sirianni و"فريدلاند" Friedland 1995، ص ١).

ويصف "بوتنام" Putnam رأس المال الاجتماعي بأنه "يمثل سمات وخصائص التنظيم الاجتماعي مثل الشبكات والقواعد الاجتماعية والثقة الاجتماعية التي تسهل التنسيق والتعاون من أجل تبادل المنفعة" (بوتنام ١٩٩٥م ، ص ٦٦). (Putnam).

ويؤكد "فرانسيس فوكوياما" Francis Fukuyama 1999 من جامعة "جورج ماسون" George Mason أن "رأس المال الاجتماعي يعد مهماً حتى تعمل الدول الاقتصادية الحديثة بكفاءة عالية، كما يشكل رأس المال الاجتماعي العنصر الثقافي في المجتمعات الحديثة، وأن الثقة والشبكات الاجتماعية والمجتمع المدني تنشأ نتيجة لرأس المال الاجتماعي، ولكنها لا تشكل رأس المال الاجتماعي في حد ذاته"، ونجده يضع تعريفاً لرأس المال الاجتماعي على النحو التالي:

"يعد رأس المال الاجتماعي قاعدة تدعم وتعزز التعاون بين فردين أو أكثر، ويمكن أن تتراوح القواعد التي تشكل رأس المال الاجتماعي من قواعد التعاون وتبادل المنفعة

بين فردين حتى تصل إلى العقائد والمذاهب المعقدة والمشهورة كالمسيحية وغيرها من الديانات السائدة، ولا يتشكل رأس المال الاجتماعي بمجرد وجود مجموعة ما من القواعد، بل يجب أن تؤدي هذه القواعد إلى التعاون داخل الجماعات وفيما بينها، ومن ثم نجد أنها ترتبط بقيم تقليدية كالأمانة، والوفاء بالعهد، والأداء الصادق للواجبات على الوجه الأكمل، والتعاون، وغيرها من القيم" (فوكوياما 1999 Fukuyama، ص ١).

ويرى "بين دانيال" Ben Daniel 2002 أن "رأس المال الاجتماعي يشير إلى مخزون الثقة والقواعد والشبكات الاجتماعية التي يمكن أن يعتمد عليها الأفراد لحل المشكلات المشتركة، في حين يشير رأس المال المادي إلى الأشياء المادية، ويشير رأس المال البشري إلى ممتلكات الأفراد مثل المعرفة، وينطوي رأس المال الاجتماعي على العلاقات والروابط بين الأفراد والقيمة التي تتشكل من جراء تلك العلاقات، وتنطوي فكرة رأس المال الاجتماعي على وجود مورد خفي غير ملموس يمكن جمعه وتراكمه والحصول عليه عندما يقدر الناس العلاقات التي تربط بينهم، وعندما يتفاعلون ويتعاونون ويتعلمون ويتشاركون في الأفكار، ويتبادلون المنافع فيما بينهم، وتعد الثقة العنصر الذي يمثل قوة الدفع لتنمية رأس المال الاجتماعي" (دانيال 2002 Daniel، ص ٥).

ويؤكد "دانيال" Daniel و"شفاير" Schwier و"مكالا" Mccalla 2003 على أن رأس المال الاجتماعي يبرز الأهمية الكبيرة لشبكات العلاقات الشخصية القوية التي تنمو وتتطور مع مرور الوقت؛ وأن هذه العلاقات تقدم قاعدة أو أساساً للثقة والتعاون والفعل الجماعي، حيث يشير هؤلاء العلماء إلى أنه ليس هناك تعريف واحد محدد لرأس المال الاجتماعي، ولكنهم يصنفون التعريفات المتعددة لهذا المفهوم إلى فئتين هما: فئة الأبعاد البنائية لرأس المال الاجتماعي وفئة أبعاد محتوى رأس المال الاجتماعي:

حيث "يشير البعد البنائي لمفهوم رأس المال الاجتماعي إلى العناصر الجوهرية للشبكة الاجتماعية مثل أنواع العلاقات والروابط والتنظيمات الاجتماعية للجماعة المحلية، ويشتمل بعد المحتوى لرأس المال الاجتماعي على أنواع القواعد والثقة والتفاهم المشترك وغيرها من المتغيرات التي تعمل على تماسك الأفراد، ويمكن فهم رأس المال الاجتماعي على أنه مكون من مجموعة من المتغيرات المختلفة التي يمكن تفسير كل منها على حده بصورة مستقلة، كما يعد رأس المال الاجتماعي مورداً اجتماعياً مشتركاً أو مشاعاً بين أفراد المجتمع يسهل تبادل المعلومات وبناء المعرفة وتقاسمها من خلال عملية من التفاعل المستمر المبني على الثقة، ويدعمه التفاهم المشترك بين أفراد هذا المجتمع" (دانيال وآخرون 2003 Daniel et. al، ص ٥).

وعلى الرغم من أن هذه التعريفات قد تختلف عن بعضها البعض إلا أنها تشترك في التركيز على جوانب العلاقات الاجتماعية وهي المعايير - الشبكات - القيم، وأن رأس المال الاجتماعي هو أساس التماسك الاجتماعي في المجتمع.

وبناء على الطرح السابق يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي إجرائياً وفقاً لهذه الدراسة: بأنه يشير إلى مخزون القواعد والشبكات والثقة الاجتماعية والتي تمثل العناصر التي يمكن أن يعتمد عليها الناس لحل مشكلاتهم المشتركة، وتبادل المنفعة والمصلحة فيما بينهم، كما يعد رأس المال الاجتماعي مورداً اجتماعياً مشتركاً أو مشاعاً بين أفراد المجتمع يسهل تبادل المعلومات وبناء المعرفة وتقاسمها من خلال عملية من التفاعل المستمر المبني على الثقة، ويدعمه التفاهم المشترك بين أفراد هذا المجتمع".

## سابعاً: النظرية الموجهة للدراسة:

## نظرية التفاعلية الرمزية: Symbolic Interaction

ظهرت نظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين على يد العالم "جورج هيربرت ميد"، وتعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وتبدأ بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منها للوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي؛ فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، ويصبح التركيز هنا إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، ومع أنها تُرى البنى الاجتماعية ضمناً باعتبارها بُنىً للأدوار بنفس طريقة بارسونز Parsons، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية استناداً إلى حقيقة مهمة تتمثل في أن الفرد ينبغي عليه أن يستوعب أدوار الآخرين، وترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم البعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع؛ حيث أنها تنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون إيجابية أو سلبية، اعتماداً على الصورة الذهنية التي تم تكوينها عن هذه الرموز أو عن من تتفاعل معهم (الجولاني ١٩٩٧م، ص ٢١٥).

وتعتمد دراسة الجماعات الافتراضية على نظرية التفاعل الرمزي التي تركز على الديناميات السيكلوجية الاجتماعية لتفاعل الأفراد في الجماعات الصغيرة داخل غرف الدردشة والمنتديات، وتعكس دراسة الجماعات الافتراضية منظور التفاعل الرمزي الذي تأثر بعلماء اجتماع بارزين مثل "سيميل" (Simmel) و"كولي" (Cooley) و"توماس" (Thomas) و"جوفمان" (Goffman) و"بيكر" (Becker)، ويركز منظور التفاعلية الرمزية على التعريفات والمعاني التي تم تشكيلها وحفظها من خلال التفاعل الرمزي (Symbolic Interaction) بين الأفراد. وترى نظرية التفاعل الرمزي أن هويتنا أو شعورنا الذاتي يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، ويعتمد منظور التفاعل الرمزي على ثلاث مسلمات رئيسية هي:

- (١) يتعرف البشر على الأشياء على أساس المعاني التي يعطونها لهذه الأشياء.
- (٢) تستمد معاني الأشياء من التفاعل الاجتماعي مع المجتمع.
- (٣) يتم تناول هذه المعاني وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الأفراد للتعامل مع الأشياء التي يواجهونها.

وتظهر هذه المسلمات أن نظرية التفاعل الرمزي هي نظرية تدرس الأفراد، والتفاعل الاجتماعي، ولذلك يعد منظور التفاعل الرمزي هو المنظور المناسب والإطار النظري الملائم لدراسة الوجود الاجتماعي في الجماعات الافتراضية، ويتفاعل الأفراد داخل غرف الدردشة (Chat rooms) والمنتديات (Forums) باستخدام الفيديو وغيره من الأدوات الرقمية، وتمثل الرمزية (Symbolism) في الجماعات الافتراضية (النشرات الإخبارية الدورية، والإيميلات والشبكات الاجتماعية) نقطة البدء في تفسير وتحليل الوجود الاجتماعي في جماعات الإنترنت (Online Communities) التي لا يوجد بها أي حدود أو قيود اجتماعية، فيشعر فيها المستخدمون بالحرية والأمان، ويعبرون عن علاقاتهم الاجتماعية من خلال الرموز (أوموش ٢٠٠٨م، ص ٥٧٢-٥٧٣).

## ثامناً: الإطار النظري للدراسة:

## (أ) واقع الجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي الافتراضي:

يمكن تقسيم الجماعات الافتراضية إلى نوعين مختلفين من الجماعات؛ وينطوي النوع الأول منها على المعنى التقليدي للجماعات المحلية التقليدية المبنية على أساس جغرافي، ولكنها تزود أعضائها بموارد ومصادر إلكترونية، ومثال ذلك المدينة التي تقوم بوضع المعلومات حول مدارسها ومناجرها ومنظماتها المدنية عبر شبكة الإنترنت، وتزود أعضائها بفرص إلكترونية للدخول عبر شبكة الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني، وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت مثل "الفايس بوك" Face book و"تويتر" Twitter و"يوتيوب" You Tube، ويتمثل النوع الثاني من الجماعات المحلية الافتراضية في الجماعات المتباعدة جغرافياً (الجماعات الافتراضية المتناثرة والتي يتسع نطاقها الجغرافي) والتي يشارك فيها الأعضاء بسبب الاهتمامات والمصالح المشتركة التي تجمعهم؛ بالرغم من أنهم لا يجمعهم مكان جغرافي واحد، ويمكن أن تتكون هذه الجماعات الافتراضية ذات الاهتمامات والمصالح المشتركة عبر شبكة الإنترنت من خلال استخدام البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وربما لا يتقابل أعضاء هذه الجماعات الافتراضية وجهاً لوجه أبداً ("بلانتشارد" و"هوران" Blanchard and Horan 2000م، ص 7)

ونجد أن الكثير من التواصل عبر شبكة الإنترنت يحدث بين أفراد يتقابلون وجهاً لوجه ويعيشون في نفس المكان الجغرافي، وربما تكون الجماعات الافتراضية نتيجة لذلك أقوى عندما تجمع بين الاتصال وجهاً لوجه والاتصال عبر الكمبيوتر، كما نجد أن الأفراد ربما تربطهم علاقات أقوى بجماعات المصالح الافتراضية في مقابل علاقاتهم بجماعاتهم المحلية التقليدية، لأن هذه العلاقات تقوم على أساس الاهتمامات والمصالح المشتركة وليس الموقع الجغرافي وحده، كما يمكن تفكيك الجماعات الافتراضية التي تتواجد عبر شبكة الإنترنت فقط ولا تعتمد على التفاعل وجهاً لوجه، وربما تختلف تأثيرات مشاركة الأفراد في هذين النوعين من الجماعات الافتراضية على عملية بناء رأس المال الاجتماعي والانخراط المدني، فنجد أن كلا نوعي الجماعات المحلية الافتراضية المتمركزة والمتباعدة جغرافياً يمكنهما زيادة رأس المال الاجتماعي، إلا أن الجماعات المحلية الافتراضية المتمركزة جغرافياً تميل إلى زيادة الانخراط المدني، ومن ثم رأس المال الاجتماعي أكثر من النوع الآخر من الجماعات الافتراضية المتناثرة جغرافياً، أو التي لا يحصرها نفس الحيز المكاني (المرجع السابق، ص 8).

و درست "كوزونين" Kosonen 2004م طبيعة رأس المال الاجتماعي في الجماعات الافتراضية بهدف استكشاف كيف أن سمات وخصائص مواقع شبكة الإنترنت والعمليات الاجتماعية التي تتم عليها يمكنها أن تدعم بناء رأس المال الاجتماعي، وأكدت على أن "رأس المال الاجتماعي يشبه رأس المال النقدي (المالي) من حيث إمكانية تراكمه واستفادة أعضاء الشبكة الاجتماعية منه، وأن رأس المال الاجتماعي يدعم تماسك أعضاء الجماعة ويشجع على التعاون بينهم، فهو يدور حول الثقة، وتكوين رأس المال الاجتماعي، وقواعد التعاون، وتبادل المعلومات" (كوزونين Kosonen 2004م، ص 3). ويرى علماء الاجتماع أن رأس المال الاجتماعي هو أداة الربط الحقيقية بين المجتمعات المحلية والشبكات الاجتماعية الأخرى، وأنه يعد مورداً مهماً يساند المجتمع المحلي ويعمل على بقاءه واستمراره، وتعد الثقة من أهم عوامل تطوير رأس المال

الاجتماعي؛ حيث يشجع التعاون والمساندة بين أعضاء الجماعات لأجل مصالحهم الخاصة، ونجد بناء على ذلك أن الحياة داخل المجتمعات المحلية التي تتميز بارتفاع وزيادة مستويات رأس المال الاجتماعي أنجح منها داخل المجتمعات المحلية ذات رأس المال الاجتماعي الأقل، ويلاحظ بوتنام Putnam أن نمو الجماعات المحلية الافتراضية بمختلف أحجامها عبر الانترنت يساعد في إنتاج رأس المال الاجتماعي الافتراضي، ومن ثم تغطي هذه الجماعات الافتراضية الفجوة التي أحدثها انكماش المجتمعات المحلية الطبيعية وجها لوجه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك خصائص تؤدي إلى نمو رأس المال الاجتماعي الافتراضي بين هذه الجماعات الافتراضية من أهمها:

- تحتاج المعلومات المتداولة إلى إطار اجتماعي حتى تكون ذات معنى، ومن ثم تحتاج إلى أن تكون عناصر حقيقية للمجتمعات الافتراضية (القيم المشتركة للتفاعل الاجتماعي)
- يمكن أن يزيد الاتصال عبر الويب من رأس المال الاجتماعي الفكري، حيث إن المعلومات يتم تداولها وتوزيعها بين المشاركين مجانا، ويمكن أن تمتد وتعبير الحدود الجغرافية العادية.
- يتميز التعاون المعرفي بين الجماعات الافتراضية بأنه تعاون بسيط ومباشر، ويعد ذلك أكثر فعالية وتأثيرا على هذه المجتمعات حيث التحرر من القيود الشخصية والمادية وغيرها.
- سهولة استخدام التقنيات البرمجية وقوة تأثيرها بما يسمح بتراكم المعرفة وهو ما يعني أن الذين يستخدمون شبكات وأدوات تكنولوجيا أقوى هم الأقوى تأثيرا والأكثر استفادة حين يستخدمون الويب لتوسيع رأس المال الاجتماعي. (رحومة ٢٠٠٨م، ص ص ٦٥-٦٦)

## (ب) تأثير الجماعات الافتراضية على رأس المال الاجتماعي: Impact of Virtual Communities on Social Capital

يتبلور تأثير الجماعات الافتراضية على عملية بناء رأس المال الاجتماعي من خلال علاقتها بالشبكات الاجتماعية، والقواعد الاجتماعية، والثقة والتي تشكل العناصر والمكونات الرئيسية لرأس المال الاجتماعي.

### أ- الشبكات: Networks

تعرف الشبكات بأنها أنواع خاصة من العلاقات التي تربط بين مجموعات محددة من الأفراد أو الأشياء أو الأحداث، ومثال ذلك شبكات الانخراط المدني للأفراد داخل الجماعة المحلية وخاصة الجماعة الافتراضية، ويعرف الانخراط المدني بأنه المشاركة في جماعات منظمة كمجموعات الإنشاد الديني والأندية الرياضية والفرق المسرحية، ويوازي ذلك المشاركة في الجماعات التي يتم تنظيمها حول موضوعات اجتماعية أو معلوماتية معينة داخل الجماعات الافتراضية المبنية عبر شبكة الانترنت، وهناك فرق بين الانخراط المدني في عالم الواقع والانخراط في شبكات الجماعات الافتراضية يتمثل في غياب النشاط البدني والمادي الملموس في الجماعات الافتراضية، إلا أن تبادل المنفعة والمعلومات والدعم الاجتماعي داخل هذه الجماعات الافتراضية يعد أداة رئيسية للمساهمة في بناء رأس المال الاجتماعي، وهو ما تتميز به الجماعات التقليدية وجها لوجه والجماعات الافتراضية على حد سواء، ويؤثر الانخراط المدني الافتراضي على الشبكات الاجتماعية التي يكونها الفرد، ويزداد عمق هذا التأثير عندما يتم الاعتماد على شبكته

الانترنت للتفاعل والاتصال عبر الكمبيوتر؛ حيث تمثل شبكة الانترنت سلسلة مترابطة من الشبكات المرتبطة ببعضها، والتي تشكل مجتمعة شبكة عملاقة، ويستطيع أي فرد في جميع أنحاء العالم أن يشارك من خلال الاتصال عبر شبكة الانترنت في الكثير من الجماعات التي تشاركه نفس الاهتمامات والمصالح، ويؤدي ذلك إلى خلق ما يمكن أن نسميه بالقرية العالمية Global Village حيث يتواصل كل عضو فيها مع غيره من الأعضاء ليشكلوا جميعاً جماعة كبيرة ذات روابط وعلاقات وثيقة، وربما تتسع شبكة العلاقات التي يكونها الفرد وتنتشر جماعته التي يشارك فيها انتشاراً واسعاً، وربما لا تتداخل بالضرورة مع الشبكات والجماعات التي يكونها غيره من الأفراد ذوي الاهتمامات المختلفة؛ وقد وجد أن التداخل في الشبكات الاجتماعية بين الأفراد الذين ينخرطون في صداقات داخل جماعة افتراضية متباعدة جغرافياً كان أقل مقارنة بالصداقات التي تتكون وجهاً لوجه، وتسهل الشبكات الاجتماعية المتداخلة والمتشابكة داخل حيز جغرافي ضيق ومقارب خلق الثقة الاجتماعية وقواعد التعاون وتبادل المنفعة، في حين نجد أن الشبكات التي يتم بناؤها على نطاق جغرافي واسع ومتناثر لا تؤدي إلى نفس ذلك التأثير الإيجابي على عملية بناء رأس المال الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى أن المشاركة في الجماعات الافتراضية المعتمدة على حيز مكاني متقارب ومشارك تؤدي إلى زيادة فرص التداخل مع الجماعات المحلية التي تنشأ وجهاً لوجه في عالم الواقع؛ مما يعكس بدوره على زيادة رأس المال الاجتماعي، ويستطيع الفرد داخل الجماعات الافتراضية فهم الآخرين الذين يشاركونه نفس الاهتمامات والمصالح مما يؤدي إلى تكوين جماعات المصلحة والاهتمام، وتتميز هذه الجماعات بقدرة أفرادها على التواصل مع من يشاركونهم نفس الاهتمامات والصفات الشخصية وطريقة التفكير ليلاً أو نهاراً لتبادل المعلومات والدعم والمساعدة، ويتميز الاتصال عبر الكمبيوتر واستخدام الجماعات الافتراضية بأنه يزيد رأس المال الاجتماعي، حيث إنه يعمل على دعم المساواة والمشاركة بين جميع أعضاء الجماعة، ويقوى العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتشعبها، ويتبادل أفراد الجماعة الافتراضية العلاقات الشخصية المشتركة فيما بينهم، وربما تنتقل هذه العلاقات خارج نطاق شبكة الانترنت لتشمل العلاقات المتبادلة عبر الهاتف، والرسائل البريدية التقليدية، والاتصال المباشر وجهاً لوجه في عالم الواقع. (بلانتشارد وهوران Blanchard and Horan 2000م، ص 9)

ويمكن في ضوء ذلك توضيح كيفية تأثير شبكات الجماعات الافتراضية على رأس المال الاجتماعي على النحو التالي:

أولاً: ربما تتسع الشبكة الاجتماعية التي يكونها الفرد لتشمل أفراداً لم يكن يعرفهم من قبل؛ إلا أن عدد العلاقات المهمة والرئيسية داخل هذه الشبكة ربما لا يتغير، ونجد أن انتشار واتساع الشبكة الاجتماعية التي يكونها الفرد داخل الجماعات الافتراضية المتباعدة والمتناثرة جغرافياً ربما يقلل رأس المال الاجتماعي بسبب ضعف العلاقات والقواعد الاجتماعية والثقة داخل هذا النوع من الجماعات الافتراضية، ونجد على الجانب الآخر أن رأس المال الاجتماعي ربما يزداد بزيادة كثافة الشبكات في الجماعات الافتراضية المتمركزة والمقاربة جغرافياً؛ حيث ترتفع احتمالية تداخل الشبكات الافتراضية مع تلك التي تتكون عن طريق الاتصال التقليدي وجهاً لوجه في عالم الواقع.

ثانياً: بالرغم من أهمية العلاقات الضعيفة في عملية بناء رأس المال الاجتماعي في الجماعات التقليدية من حيث نشرها للمعلومات حول الثقة المتبادلة بين الأفراد، إلا أن

هذه العلاقات الضعيفة لا تؤثر بنفس الدرجة على رأس المال الاجتماعي في الجماعات الافتراضية؛ فالمعلومات حول أعضاء الجماعة لن تنتقل عبر الشبكات الاجتماعية ذات الصلة إلا إذا قامت مجموعة فرعية من الأعضاء بالمشاركة معا في جماعات افتراضية متعددة، وتزداد احتمالية حدوث مثل هذا التداخل في الشبكات التي تتشكل داخل جماعات افتراضية متقاربة و متمركزة جغرافيا أكثر منه داخل جماعات المصلحة الافتراضية المتناثرة والمتباعدة جغرافيا. ونستخلص من ذلك أن الجماعات الافتراضية لها تأثير إيجابي وقوي على رأس المال الاجتماعي عندما تؤدي إلى زيادة كثافة الشبكات الاجتماعية داخلها، وعندما تسهل نشر وتبادل المعلومات، وترتفع احتمالية حدوث مثل هذا التأثير الإيجابي والقوي في الجماعات الافتراضية المتقاربة و المتمركزة جغرافيا عنه في الجماعات الافتراضية المتناثرة والمتباعدة جغرافيا (المرجع السابق، ص ١٠).

### ب- القواعد: Norms

أدى تطور التكنولوجيا وعلى رأسها شبكة الانترنت والجماعات الافتراضية إلى الحاجة لدراسة القواعد العامة للسلوك التي تنظم التعاملات داخل هذا النوع المستجد من الجماعات والتي تتمثل في "آداب التعامل عبر شبكة الانترنت" Netiquette، ويزداد الاهتمام في ظل ذلك بقواعد تبادل المنفعة Reciprocity التي ترتبط ارتباطا مباشرا بنظرية "بوتنام" Putnam حول رأس المال الاجتماعي، وتحدث عملية التعاون وتبادل المنفعة في الجماعات التقليدية القائمة على الاتصال وجها لوجه عندما يتبادل أعضاء هذه الجماعات المعلومات والمساعدات الاجتماعية، ويعد تبادل المعلومات داخل الجماعات الافتراضية وهو التصرف السائد؛ فنجد أن المشتركين في الجماعات الافتراضية يطرحون سؤالاً ما يجيب عليه بقية الأعضاء الآخرين مباشرة عبر البريد الإلكتروني (الايمل) الشخصي، وأحيانا ما يقوم الأفراد بطرح وتقديم المعلومات التي يشعرون أنها مفيدة للجماعة كلها، ويعد تبادل المنفعة والدعم جزءا حيويا في المجتمعات الافتراضية حيث يستطيع الأفراد في مثل هذه الجماعات الافتراضية الحصول على المساعدة بسهولة من غيرهم وخاصة عندما تكون هذه الجماعة كبيرة الحجم، ويرجع ذلك إلى أن تكلفة المساعدة منخفضة جدا، وهناك ظاهرة تتميز بها الجماعات الافتراضية عن الجماعات التقليدية القائمة على الاتصال وجها لوجه وهي أن المساعدات الفردية تكون مطروحة أمام جميع أعضاء الجماعة بصورة يسهل الحصول عليها، ويمكن أن تعمل هذه المساعدات الفردية البسيطة على حفظ الجماعة الافتراضية وبقائها، ونستنتج من ذلك أن قواعد السلوك داخل الجماعات الافتراضية يمكن أن تؤثر على بناء رأس المال الاجتماعي من خلال قواعد تبادل المنفعة التي تنطوي عليها العلاقات القوية والمباشرة داخل هذه الجماعات، وتتحقق قواعد تبادل المنفعة في الجماعات الافتراضية من خلال تبادل المساعدة والدعم الاجتماعي، كما أن تبادل المساعدة حتى ولو كانت بسيطة ربما يؤدي إلى إدراك وجود قواعد قوية لتبادل المنفعة داخل الجماعات الافتراضية، ويلاحظ من ذلك أن الفرد يحتاج إلى المشاركة المباشرة في تبادل المساعدة حتى يتأثر رأس المال الاجتماعي بهذا التصرف (بلانتشارد وهوران Blanchard and Horan ٢٠٠٠م، ص ١٠-١١).

### ج- الثقة: Trust

تعد الثقة من المكونات الرئيسية في عملية بناء رأس المال الاجتماعي، كما تعد مفهوما مهما من مفاهيم الجماعات الافتراضية، وتعد الخصوصية وإخفاء الهوية الحقيقية للفرد الذي توفره بعض نظم الاتصال عبر الكمبيوتر خاصية مفيدة حيث يستطيع الأفراد



زيادة انطباعاتهم الأولى واللاحقة من خلال تأليف وتحرير تعليقاتهم داخل الجماعات الافتراضية التي تستفيد منها الفئات المحرومة كالنساء والأقليات والمعوقين والمشردين؛ حيث يستطيعون المشاركة في مناقشات جماعية مع كافة الأفراد داخل الجماعة الافتراضية دون الشعور بأي حرج، كما نجد في بعض الأحوال أن أعضاء الجماعات الافتراضية يبالغون في تصوراتهم عن شركائهم عبر شبكة الانترنت، وربما تحدث هذه المبالغة في التصور كنوع من الارتباط بين قوة الهوية لفرد ما بالجماعة الافتراضية وبين غياب أعضاء الجماعة الآخرين؛ فالهوية الأقوى للجماعة تؤدي إلى المزيد من التشابه في الصفات والسمات عندما يكون أعضاء هذه الجماعة متباعدين جغرافيا عن بعضهم البعض. وربما يذكر أعضاء الجماعة أنهم يرتبطون بشركائهم في الجماعات الافتراضية من خلال الاتصال عبر شبكة الانترنت أكثر من ارتباطهم بهم من خلال الاتصال وجها لوجه أو التواصل عبر الهاتف. ويرتبط هذا التصور المبالغ فيه لدى أعضاء الجماعة الافتراضية نحو شركائهم عبر شبكة الانترنت بالثقة؛ فكلما تعرف الفرد أكثر على أفراد جماعته وازداد انتماؤه لهذه الجماعة، وكلما أدرك أوجه التشابه بينه وبين أفراد جماعته، كلما ازدادت ثقة هذا الفرد في غيره من أفراد هذه الجماعة، كما نجد أن الأعضاء النشيطين في الجماعات الافتراضية ربما يتقون في بقية أعضاء جماعتهم أكثر مما هو ملاحظ في الجماعات المحلية التقليدية المبنية على التواصل وجها لوجه في عالم الواقع الحقيقي، كما تنتشر بعض السلوكيات الأخرى التي يمكن أن نلاحظها في عملية الاتصال عبر الكمبيوتر والانترنت والتي ربما تقلل من الثقة داخل الجماعات الافتراضية كسلوكيات نشر الكراهية وإثارة الفتنة بين أفراد الجماعة والتي تؤثر سلبا على الثقة الاجتماعية داخل الجماعة الافتراضية. ويعد مثل هذا السلوك السلبي خرقا لقواعد وأداب المعاملة عبر شبكة الانترنت، كما يعد التضليل والخداع سمة أخرى من السمات التي ربما تقلل الثقة من خلال الاتصال عبر أجهزة الكمبيوتر والانترنت؛ فنظرا لغياب الأدلة والشواهد المادية والاجتماعية الملموسة في عملية الاتصال عبر الكمبيوتر، يكشف المشاركون في هذه الجماعات الافتراضية عن معلوماتهم الشخصية بصورة بطيئة أثناء عملية بنائهم للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين عبر شبكة الانترنت؛ فنجد أن بعض الأفراد ربما يغيرون جزءا صغيرا من معلوماتهم الشخصية (كالوزن أو الدخل مثلا)، في حين نجد البعض الآخر يغير هويته تغييرا كليا، كما يلاحظ أن معظم الأفراد يغيرون جنسهم (نوعهم من حيث ذكر أو أنثى) أو صفة أساسية من صفاتهم الشخصية عندما يتواصلون مع الآخرين عبر شبكة الانترنت، ولتفادي التعرض للخداع والتضليل عبر شبكة الانترنت لا تسمح بعض الجماعات الافتراضية بالاتصالات المجهولة أو إخفاء الهوية أثناء الاتصال، وتحاول جعل المشاركين أمناء وصادقين بشأن إظهار هوياتهم الحقيقية، ونقل فرص الخداع والتضليل عبر شبكة الانترنت في الجماعات الافتراضية المتمركزة جغرافيا حيث ترتفع إمكانية الحصول على معلومات حول الهوية الحقيقية للمشاركين من خلال شبكات الاتصال وجها لوجه عنه في الجماعات الافتراضية المتباعدة والمتناثرة جغرافيا (المرجع السابق، ص ١١-١٢).

#### د- تأثير رأس المال الاجتماعي على ظهور الجماعات الافتراضية:

### Impact of Social Capital on the emergence of Virtual Communities

تؤكد الأدبيات السابقة على قدرة شبكة الإنترنت على تأسيس أنواع جديدة من الجماعات والعلاقات الاجتماعية؛ فقوائم الإيميل E-mail Lists وصفحات شبكة الإنترنت

وغرف الدردشة Chatting تجعل الأمر أسهل من ذي قبل بالنسبة للأفراد الذين لديهم مصالح مشتركة وخلفيات متشابهة ليتقابلوا ويحافظوا على روابطهم الاجتماعية بدون أن يتواجدوا في نفس الموقع الجغرافي، وقد تزايدت هذه الظاهرة التي عادة ما تسمى "الجماعات الافتراضية" Virtual Communities أو جماعات شبكة الإنترنت Online Communities في شتى أرجاء العالم؛ وتنتشر هذه الظاهرة انتشاراً أوسع في الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد أن من أهم الموضوعات التي تثار الجدل حولها بسبب ظهور مثل هذه الجماعات الافتراضية العلاقة بين البناءات الاجتماعية المبنية على استخدام الكمبيوتر والبناءات الاجتماعية التقليدية؛ وخاصة المرتبطة بالمكان أو الحيز الجغرافي، وقد أدت سرعة انتشار شبكة الإنترنت والروابط الاجتماعية المباشرة التي أسستها إلى بناء "جماعة لا يقيد بها المكان" حيث يستطيع فيها الأفراد التفاعل عن بعد من خلال التكنولوجيا بدلاً من التفاعل وجهاً لوجه ("راينجولد" ٢٠٠١م، Rheingold).

وقد أدى الاتصال عبر الكمبيوتر إلى إمكانية التفاعل الاجتماعي مع الأفراد وتبادل الأفكار وحتى الاتصال مع المواقع الجغرافية البعيدة عنا، إلا أن نوعية هذه التفاعلات وإمكانية أن تحل محل العلاقات التي تربط الأفراد بجيرانهم وأحيائهم السكنية ومجتمعاتهم المحلية أو التنظيمات التي ينتمون إليها أو تكملها لا تزال محل جدل وخلاف حاد، فيرى من ينتقدون تكوين الجماعات الافتراضية ويخشون ظهورها مثل "كامينجز" Cummings و"باتلر" Butler و"كراوت" Kraut ٢٠٠٢م و"كراوت" Kraut R. و"كراوت" Cummings J. أن شبكة الإنترنت تؤثر على علاقتنا الاجتماعية القوية وجهاً لوجه حيث يحل محلها روابط وعلاقات ضعيفة عبر شبكة الإنترنت، أو يتم استبدالها بتفاعلات مع التكنولوجيا نفسها ويعاب عليها أنها ليس لها محتوى اجتماعي، وهناك مخاوف أخرى حول أن شبكة الإنترنت ستخلق عالماً يسيطر عليه علاقات وتفاعلات قاصرة على من يتشابهون من حيث الأيديولوجيا أو ينتمون لنفس العنصر أو النوع (الجنس) فقط، إلا أن هؤلاء النقاد لا ينكرون أن شبكة الإنترنت قد ساهمت في فهمنا لطبيعة العلاقات الاجتماعية والحيز (المكان) الاجتماعي؛ فقد أظهر "باركس" Parks و"فلويد" Floyd ١٩٩٦م أن الصداقات التي تتكون عبر شبكة الإنترنت يمكن أن تكون قوية ومشابهة للصداقات التي تتكون خارج شبكة الإنترنت في العالم الواقعي ("ماتاي" ٢٠٠٤م، Matei).

وقد توصل بعض مؤيدي جماعات شبكة الإنترنت online communities من أمثال "كوان هاس" Quann Haase، و"ويلمان" Wellman، و"وايت" Witte و"هامبتون" Hampton ٢٠٠٢م إلى استنتاج أنه بدلاً من الانفصال عن البيئة الحقيقية خارج شبكة الإنترنت، يجب اعتبار الروابط والعلاقات عبر شبكة الإنترنت جزءاً من بناء جديد للعلاقات الاجتماعية التي تتكون من جزء جغرافي وجزء افتراضي، ويؤكد هذا المنظور الجديد على أن روابط شبكة الإنترنت تعتمد في كثير من الأحوال على وجود بيئة أو وسيط للتفاعل الجغرافي، كما نجد في كثير من الأحوال أن الروابط الاجتماعية عبر شبكة الإنترنت تعد ظلاً أو امتداداً للروابط الاجتماعية التي سبقتها في مقابلات الحياة الحقيقية في عالم الواقع وجهاً لوجه، وقد لاحظ "ويلمان" Wellman وزملاؤه الصلة بين روابط شبكة الإنترنت والروابط الأخرى في عالم الواقع خارج شبكة الإنترنت وذلك عندما اكتشفوا أن البريد الإلكتروني (الإيميل) Email وغيره من أنواع الاتصال الإلكتروني تعد أدوات مثالية للحفاظ على عملية التنشئة الاجتماعية الدائمة، وبالرغم من حداثة هذه الظاهرة ونقص البحوث الجادة حولها، إلا أن هذا الخط من البحوث النظرية قد أنتج عدداً من الدراسات العلمية التي تظهر كيف أن التفاعلات القوية خارج شبكة الإنترنت ترتبط

بالعلاقات القوية عبر شبكة الإنترنت وتقويتها، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة لسكان "لوس أنجلوس" Los Angeles أنه كلما ارتفع مستوى الانتماء الذي يعد طريقة مناسبة لقياس رأس المال الاجتماعي، كلما ازدادت احتمالية تكوين الصداقات عبر شبكة الإنترنت، وقد وجدت هذه الدراسة نفسها أن الاتصال عبر شبكة الإنترنت في الأحياء التي تتحدث اللغة الإنجليزية يرتبط بالعضوية في تنظيم الجماعة المحلية، ويرتبط ببناء وتشكيل رأس المال الاجتماعي بصورة غير مباشرة ("ماتاي" و"بول روكيتش" ٢٠٠٣ م. Matei S. and Ball – Rokeach S. J.).

وقد أظهر "هوارد" Howard وزملاؤه عند دراستهم للدعم الاجتماعي Social Support أن الذين يتصلون عبر شبكة الإنترنت قد أكدوا أنهم يعرفون أفراداً يمكنهم اللجوء إليهم عند الحاجة أكثر ممن لا يتصلون عبر شبكة الإنترنت، كذلك أظهرت الدراسات المسحية أن استخدام شبكة الإنترنت يرتبط بالانخراط المتزايد في الجماعة والمحلية، وقد أظهرت تحليلات الدراسات المسحية الاجتماعية العامة لعلماء مثل "نويشتات" Neustadt و"روبنسون" Robinson ٢٠٠٢ م أن مستخدمي شبكة الإنترنت يميلون إلى الارتباط بأصدقائهم وأفراد عائلاتهم والاتصال بهم أكثر ممن لا يستخدمون شبكة الإنترنت، وأن مستخدمي شبكة الإنترنت الذين يستخدمون شبكة الإنترنت لأغراض اجتماعية يميلون أكثر من غيرهم إلى قضاء الوقت مع أصدقائهم وذويهم ("ماتاي" ٢٠٠٤ م. Matei).

ويتخذ رأس المال الاجتماعي أشكالاً عديدة أهمها الأشكال التي تخدم أهداف الانخراط المدني، ويشير الانخراط المدني إلى ارتباط الأفراد بالحياة الاجتماعية في مجتمعاتهم المحلية؛ وتتجلى صور الانخراط المدني في أشكال مثل العضوية في جمعيات الحي السكني، وجماعات الإنشاد الديني، والأندية الرياضية... الخ. وتعد القواعد والشبكات والثقة الاجتماعية مكونات رئيسية في عملية بناء رأس المال الاجتماعي؛ فالثقة تؤدي إلى تسهيل التعاون بين الأفراد، وكلما ازداد شعور الفرد بالثقة في الآخرين، كلما ازداد شعوره بأن الآخرين يتقنون فيه؛ ومن ثم ترتفع مستويات التعاون بين أفراد المجتمع، وتنشأ هذه الثقة الاجتماعية عن مصدرين رئيسيين هما: قواعد تبادل المنفعة، وشبكات الانخراط الاجتماعي المدني، وبالرغم من وجود العديد من قواعد السلوك التي تشكل رأس المال الاجتماعي، إلا أن قواعد تبادل المنفعة تعد أهمها، كما تعد شبكات الانخراط الاجتماعي أساسية ومهمة أيضاً في عملية بناء رأس المال الاجتماعي؛ حيث يستطيع الأفراد من خلالها بناء الثقة فيما بينهم عبر تفاعلاتهم الفردية وتبادلهم للمعلومات، وتشاركهم في المصالح والاهتمامات. (بلانتشارد وهوران Blanchard and Horan ٢٠٠٠ م، ص ٦).

ويلاحظ أن الشبكات الاجتماعية الأفقية والمبنية على قاعدة عريضة من المشاركين تضيف لرأس المال الاجتماعي، في حين أن غيرها من الشبكات الاجتماعية الرأسية تنقص من رأس المال الاجتماعي، كما نجد أن العلاقات الضعيفة عبر الشبكات الاجتماعية كالعلاقات بين المعارف وزملاء العمل والغرباء تساهم في بناء رأس المال الاجتماعي أكثر مما تفعل العلاقات القوية بين الأقارب والأصدقاء؛ فالعلاقات الضعيفة داخل الشبكات الاجتماعية توفر الآليات التي من خلالها تنتقل المعلومات التي تسهل بناء الثقة بين أفراد الجماعة الواحدة وبين الجماعات المختلفة (المرجع السابق، ص ٧).

**و- المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت:**

تتميز شبكة الانترنت بالفاعلية المتبادلة، ولكنها يصعب التحكم فيها ومراقبتها مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية؛ وبالرغم من الانتقادات الكثيرة الموجهة إلى شبكة الانترنت بسبب سلبياتها وما يمكن أن تحتويه من مواد ومحتوى غير أخلاقي، إلا أن الكثير من الأفراد يرون أنها تتمتع بمميزات وفوائد كثيرة حيث نجدها تجذب أطرافاً وأنواعاً مختلفة من الأفراد؛ كما تعد مستودعاً كبيراً للمعرفة والمعلومات التي يسهل النفاذ إليها، ونجد لذلك أنه من المهم نشر الوعي والمعرفة حول التأثيرات الممكنة للتكنولوجيا الحديثة المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة شبكة الانترنت. (سلمان ٢٠١٠م، ص ٢ Salman).

وقد أدركت الحكومات والهيئات الدولية مدى أهمية النفاذ إلى شبكة الانترنت وأجمعوا على أن شبكة الانترنت وما يرتبط بها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل بنية أساسية إستراتيجية في أي دولة؛ وقد أدى ذلك إلى زيادة الإقبال على استخدام شبكة الانترنت وخاصة في الدول النامية، ومنها المملكة العربية السعودية حيث يكون تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وخاصة شبكة الانترنت ملحوظاً حيث يؤدي إلى تحسين الاقتصاد والقدرة الإنتاجية، وتطوير نظم الحكم والتعليم والصحة وغيرها من مجالات وميادين الحياة المختلفة؛ ويرى البعض أن زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى رأسها شبكة الانترنت يمكن أن يحسن ويدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويحدث تغييرات إيجابية نحو الأفضل لأفراد المجتمع (مادون Madon ٢٠٠٠م، ص ٨٥).

وتتمثل فوائد شبكة الانترنت للشباب السعودي - ومستخدمي الشبكة بصفة عامة - في أنها توفر أدوات مفيدة ومتنوعة للاتصال كالبريد الإلكتروني والشبكة العنكبوتية والمنديات الإلكترونية على شبكة الانترنت، والجماعات الافتراضية؛ وقد أصبحت شبكة الانترنت أهم نظام للاتصال في العالم - ومنها المملكة العربية السعودية - لأنها تربط الكثير جداً من الأفراد حول العالم، كما تستطيع الشركات والمؤسسات أن تستخدم شبكة الانترنت للربط والاتصال بين موظفيها ومكاتبها المختلفة، وللاتصال بعملائها وكل من يتعامل معها؛ وقد أصبح أفراد الأسرة والأصدقاء يستخدمون البريد الإلكتروني (الإيميل) Email بدلاً من البريد العادي لسرعته ودقته ومرونته، كما يعد الحصول على المعلومات والبيانات من بين أهم وظائف واستخدامات شبكة الانترنت حيث يستطيع الكثير من الأفراد الحصول على المعلومات والبرامج والمحتوى الإلكتروني الذي يريدونه على شبكة الانترنت؛ كما تحتوي شبكة الانترنت على موارد ومصادر علمية كالمكتبات وقواعد البيانات العالمية وغيرها من مصادر المعرفة المتنوعة التي يستطيع الباحثون الاعتماد عليها لإجراء وتنفيذ بحوثهم ودراساتهم العلمية المفيدة في كافة المجالات، كما أصبحت التجارة عبر شبكة الانترنت واقعا ملموساً الآن حيث تتم معظم عمليات البيع والشراء وعقد الصفقات على شبكة الانترنت، وتستطيع الشركات استخدام شبكة الانترنت للتواصل والاتصال فيما بينها ومع عملائها، كما يستطيع الأفراد التسوق عبر شبكة الانترنت وشراء كل ما يحتاجونه من سلع وبضائع من خلالها، ليتم تبادلها وتداولها بين العاملين في مجالات التنمية والاستفادة منها على الوجه الأمثل. (سلمان ٢٠١٠م، ص ٩ Salman).

**تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:****١- نوع الدراسة:**

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث أنها تستهدف مناقشة وتحليل دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي من خلال الكشف عن دوافع واتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، واختبار علاقة ارتباط المشاركة في الجماعات الافتراضية وتأثيرها على مستويات رأس المال الاجتماعي ومعرفة المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت، وكذلك الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للطلاب فيما يتعلق بالجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي.

**٢- منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع الجماعات الافتراضية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي؛ حيث يهتم هذا المنهج بتوفير وصف دقيق ومحدد للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات ووصف الطرق المستخدمة، كما يساعد في تنظيم هذه البيانات، ووصف النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة من أجل الوصول إلى حقائق دقيقة عن الوضع القائم من أجل تحسينه وتطويره.

**٣- أداة جمع البيانات :**

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات بصورة أساسية على استمارة استبيان ، حيث قامت الباحثة بإعداد الاستمارة وفقاً للمراحل الآتية :

**المرحلة الأولى :** قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان للطلاب بكلية الآداب للنبات بجامعة الدمام حول دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي ، وذلك بالرجوع إلى التراث النظري، والإطار التصوري الموجه للدراسة، والرجوع إلى الدراسات المتصلة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة واشتملت استمارة الاستبيان على (٦٨) عبارة على خمسة محاور رئيسة هي:

➤ القسم الأول: البيانات الأولية.

➤ القسم الثاني : محاور الاستبانة

- المحور الأول: دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية، (١٠) عبارات.
- المحور الثاني: اتجاهات الشباب السعودي نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، (٢٥) عبارة.
- المحور الثالث: تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على رأس المال الاجتماعي، (٢٢) عبارة.
- المحور الرابع: المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت (١١) عبارة.

**المرحلة الثانية :** وتشمل صدق وثبات الإستمارة

(أ) صدق الأداة: تم إجراء الاختبار المبدئي للاستبانة حيث تم عرض الأداة على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعات طنطا ، كفر الشيخ ، الدمام بالسعودية وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض، وبناء على ذلك تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية.

(ب) ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار ( Test

( Test . R . وذلك بتطبيقها على عينة من المبحوثات قوامها (٢٠) مفردة من الطالبات بكلية الآداب للبنات بجامعة الدمام. وذلك للتأكد من صلاحية الاستبانة ووضوح عباراتها. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم ( ١ ) نتائج الثبات باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار . Test . R . Test

(ن=٢٠)

م	المتغيرات	معامل الارتباط	الدالة
١	ثبات استمارة استبيان الطالبات بكلية الآداب للبنات بجامعة الدمام ككل.	٠.٧٨٦	**

\*\* معنوية عند (٠.٠١)

\* معنوية عند (٠.٠٥)

وتعتبر هذه المستويات عالية ومقبولة ويمكن الاعتماد على النتائج التي تتوصل إليها الأداة، وذلك للوصول إلى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية لاستمارة الاستبيان، وكذلك فإن معاملات الارتباط للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية .

## ٤- المعالجة الإحصائية :

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS .V. 17.0)

## الحزم الإحصائية

للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي: لإجراء التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة. ويمكن الحكم على مستوى الجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي وتأثيرها على اتجاهات الشباب نحو التنمية باستخدام المتوسط الحسابي حيث تكون بداية ونهاية فئات المقياس الخماسي للعبارات: موافق بشدة (خمسة درجات)، موافق (أربعة درجات)، محايد (ثلاثة درجات)، غير موافق (درجتين)، غير موافق بشدة (درجة واحدة)، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة (٥ - ١ = ٤)، تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصحح (٤ / ٥ = ٠.٨) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

## جدول رقم ( ٢ ) مستويات المتوسط الحسابي

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ - ١.٨	مستوى منخفض جداً
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١.٨ - ٢.٦	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٢.٦ - ٣.٤	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٣.٤ - ٤.٢	مستوى مرتفع
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٤.٢ - ٥	مستوى مرتفع جداً

- الانحراف المعياري: لإجراء التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثات، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط المرجح، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.
- المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة، ويستخدم في حساب المتوسط الحسابي.
- معامل ارتباط بيرسون R: وذلك لحساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test . R . Test، وكذلك لاختبار العلاقة بين متغيرين كميين.
- اختبار كلاً لعينة واحدة، اختبار حسن أو جودة التطابق Goodness – of – Fit Tests: وذلك للتحقق من أن الفروق في النسب الخاصة بالعينة حول الاستجابات " موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً " هي نفسها الخاصة بالمجتمع، مما يفيد في تعميم نتائج الدراسة.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA : للتعرف على الفروق ودلالاتها الإحصائية بين المبحوثات ، وذلك وفقاً لمتغير معين (يسمى متغير التجزئة)، وبشرط أن يكون عدد المجموعات أكثر من مجموعتين مثل: القسم العلمي.
- طريقة الفرق المعنوي الأصغر LSD TEST : تستخدم فقط في حالة وجود فروق دالة إحصائية باستخدام One Way ANOVA ، وهو اختبار يستخدم في حالة افتراض تساوي التباين بين الفئات، حيث أنها تفيد في اختبار معنوية الفروق بين كل متوسطي الفئات ، وتحديد اتجاه هذه الفروق لصالح أية مجموعة منها.

#### ٥- مجالات الدراسة :

##### أ- المجال المكاني :

- تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام بالمملكة العربية السعودية من الأقسام المختلفة بالكلية وخاصة الطالبات المستخدمات لشبكة الانترنت والمواظبات عليها. وقد وقع الاختيار على طالبات كلية الآداب جامعة الدمام للأسباب التالية:
- تعتبر كلية الآداب من أقدم كليات جامعة الدمام .
  - عدد طالبات جامعة الدمام من أكبر أعداد الطلاب على مستوى جامعة الدمام .
  - تحتوي كلية الآداب على العديد من الأقسام الدراسية .
  - عمل الباحثة بكلية الآداب جامعة الدمام .

##### التعريف بمجتمع الدراسة " البحث " :

تمثل مجتمع الدراسة في كلية الآداب للبنات بجامعة الدمام بكافة أقسامها وقد افتتحت كلية الآداب للبنات بالدمام في العام الدراسي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ وهي أول كلية للبنات تفتح في المنطقة الشرقية لتستوعب فتيات هذه المنطقة اللاتي حصلن على الثانوية وكن يتعطشن لإكمال تعليمهن العالي، وقد كان الإقبال شديداً على الكلية منذ افتتاحها في عامها الأول حيث التحقت ما يقارب ٣٥٠ طالبة في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ بالكلية، وانضمت الكلية لجامعة الملك فيصل بناءً على قرار مجلس التعليم العالي بجلسته الخامسة والأربعون المعقودة بتاريخ ١٨/١/١٤٢٨هـ بإلحاق جميع كليات البنات بالجامعات إدارياً ومالياً وأكاديمياً، ثم انضمت الكلية إلى جامعة الدمام بناءً على القرار الملكي بإنشاء جامعة

الدمام رقم ١/١٨/أ، وتاريخ ١٥/٩/٢٠١٥ هـ، وبدأت الكلية منذ عامها الأول مكتملة من حيث عدد الأقسام، فقد شملت الأقسام الأدبية التالية: (الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، التاريخ، الجغرافيا، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، المكتبات) .

### ب المجال الزمني :

استغرقت الدراسة الميدانية حوالي أربعة أشهر (٢/٤/٢٠١٧ هـ - ٧/٨/٢٠١٧ هـ) الموافق (١٣-١-٢٠١٦ م وحتى ١٥-٥-٢٠١٦ م) .

### ج - المجال البشري :

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام ، وذلك بطريقة الجداول العشوائية ، وقد بلغ حجم العينة (٢٠٠) مفردة ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام من الأقسام المختلفة بالكلية وخاصة الطالبات المستخدمات لشبكة الانترنت والمواظبات عليها.

### عاشراً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

#### (أ) وصف مجتمع الدراسة

جدول رقم (٣) يوضح "وصف مجتمع الدراسة"

(ن=٢٠٠)

م	البيانات الأولية	ك	%
١	توزيع الطالبات حسب السن	٥٠	٢٥
		١٥٠	٧٥
		٢٠٠	١٠٠%
		٢٠	
٢	الحالة الاجتماعية	١٤٨	٧٤
		٤٦	٢٣
		٤	٢
		٢	١
		٢٠٠	١٠٠%
		١٠٠	٥٠
		٣	القسم العلمي
٨	٤		
٢٤	١٢		
٨	٤		
٨	٤		
٢٦	١٣		
٢٠٠	١٠٠%		
٤	الفرقة الدراسية		
		٥٠	٢٥
		٥٠	٢٥
		٥٠	٢٥
		٢٠٠	١٠٠%
٥	وسيلة التواصل مع جماعتك الافتراضية:	٤٦	٢٣
		١٨	٩
		١٣٦	٦٨
		٢٠٠	١٠٠%



١٦	٣٢	نعم	أسرتي على علم بمشاركتي في جماعات افتراضية	٦
٨٤	١٦٨	لا		
المجموع				
	٢٠٠			
				١٠٠%

### يوضح الجدول السابق أن:

تمثل البيانات الأولية لعينة الدراسة للمجتمع الأصلي لإجراء وتطبيق الدراسة في كلية الآداب للبنات بجامعة الدمام بكافة أقسامها، وعددهم (٢٠٠) مفردة. ويتبين من الجدول أن أكبر نسبة من الطالبات في الفئة العمرية (٢٠ سنة فأكثر) بنسبة (٧٥%)، ثم الفئة العمرية (٢٠-١٨) بنسبة (٢٥%)، ومتوسط سن الطالبات (٢٠) سنة، وبانحراف معياري سنة واحدة تقريباً، وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع الأصلي لإجراء وتطبيق الدراسة هو المجتمع الجامعي، ومن ثم يعتبر السن من (٢٠-١٨) هو الشريحة العمرية للدراسة الجامعية غالباً، ويعتبر اختيار تلك الفئة العمرية لإجراء وتطبيق الدراسة أهمية نسبية حيث يعتبر أكثر فئات السن إقبالاً على استخدام الانترنت، وكذلك أكثر الفئات التي تعتبر لديها نوع من الثقافة الإلكترونية نتيجة المتغيرات العالمية الحديثة وسرعة إيقاعها وتأثيرها على الشباب وبخاصة الشباب الجامعي في جامعة الدمام الذي يمثل المجتمع الأصلي لإجراء وتطبيق الدراسة، كما أن جامعة الدمام تقع في المنطقة الشرقية التي تعتبر من أعلى المناطق استخداماً للإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والتواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى البيئة الثقافية والتعليمية في المنطقة، والتي كان من أهم مقوماتها الإلمام إلى حد ملحوظ باللغة الإنجليزية وهذا ما أكدت عليه (دراسة مركز أسبار، ٢٠٠٤م) والتي توصلت إلى أعلى نسبة استخدام للإنترنت ومقدارها (٦٨%) في المنطقة الشرقية، تليها منطقة الرياض، والمنطقة الغربية، كما أكدت دراسة ساري ٢٠٠٨م أن الانترنت له تأثيرات في الإناث أكثر من الذكور، كما أن الانحراف المعياري سنة يتفق ذلك مع الدراسة حيث أن الدراسة معتمدة على عينة من الأربعة فرق دراسية وهذا ما أكدت عليه دراسة آل على، ٢٠٠٩م.

كما اتضح أن نسبة (٧٤%) من الطالبات غير المتزوجات ونسبة (٢٣%) متزوجات ونسبة (٢%) مطلقات ونسبة (١%) أرامل، حيث يعود ارتفاع نسبة غير المتزوجات إلى تأخر سن الزواج لدى الفتاة الجامعية حيث يحرصن أغلب الفتيات السعوديات على تأجيل الزواج إلى مرحلة ما بعد إنهاء الدراسة الجامعية.

وقد تم مراعاة إجراء تطبيق الدراسة على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام من الأقسام المختلفة بالكلية وخاصة الطالبات المستخدمات لشبكة الانترنت والمواظبات عليها مما يساهم ذلك في إمكانية تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة بشكل عام، وقد جاء توزيع نسب الطالبات التي طبقت عليهن الدراسة بالأقسام المختلفة كالآتي: أكبر نسبة من الطالبات بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بنسبة (٥٠%)، يليها قسم التاريخ، وقسم الجغرافيا بنسبة (١٣%)، ثم قسم اللغة العربية بنسبة (١٢%)، يليها قسم الدراسات الإسلامية، وقسم اللغة الإنجليزية، وقسم المكتبات بنسبة (٤%).

كما تم مراعاة الفرق الدراسية الأربعة، حيث تم اختيار عينة بنسبة (٢٥%) من الطالبات بالفرق الأربعة، مما يساهم ذلك أيضاً في إمكانية تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة بشكل عام.

كما يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٦٨%) من الطالبات يستخدمن برامج الحاسب الآلى وتطبيقات الجوال معا للتواصل مع جماعاتهن الافتراضية ونسبة (٩%) فقط يستخدمن برامج الحاسب الآلى، بينما نسبة (٢٣%) تستخدمن تطبيقات الجوال كوسيلة وحيدة للتواصل مع جماعاتهن الافتراضية، مما يدل على التطور التكنولوجي في المجتمع السعودي وانتشار أجهزة الجوال التي تتيح لمستخدميها استخدام الانترنت بكل سهولة عبر تطبيقاتها المتعددة.

وقد أظهرت النتائج أن نسبة (٨٦%) من الطالبات يشاركن في جماعات افتراضية دون علم أسرهم، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة للمجتمع السعودي التي تفرض على الإناث قيودا اجتماعية تتوافق مع بيئتهن الثقافية التي تحدد الإطار العام للعلاقات الاجتماعية.

### (ب) النتائج المرتبطة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

➤ النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الأول للدراسة: ما دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب السعودي؟

### جدول رقم (٤) دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب السعودي (ن=٢٠٠)

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
١	أشارك في جماعة افتراضية عبر شبكة الانترنت لأنها تزودني بمعلومات ليست متاحة في أي مكان آخر.	٧	٣٠	١٠	٥	٤٠	٢٠	٥٣	٢٦	٩٠	٤٥	١٩٦	١.١	١١٦.٤٥٠	١٠
٢	تساعدني المشاركة في الجماعة الافتراضية على حل مشكلاتي الشخصية ومناقشة الموضوعات اليومية بسهولة.	٤٩	٢٤	٥٠	٢٥	٣٥	١٧	٥١	٢٥	١٥	٧	٣	١.٣	٢٣.٨٠٠	٩
٣	تزودني جماعتي الافتراضية بأفكار جديدة ومعلومات حول ما يدور حول العالم.	٩٣	٤٦	٥٥	٢٧	٣٢	١٦	٩	٤	١١	٥٥	٤	١.١٤	١٢٢.٥٠٠	٣
٤	يمكنني أن أعبر بصراحة وحرية عن مشاعري وأرائي داخل جماعتي الافتراضية، وتوصلها للآخرين.	٩٠	٤٥	٥٠	٢٥	٣٩	١٩	١١	٥	١٠	٥	٤	١.١٥	١٠٨.٥٥٠	٥
٥	أشارك في الجماعة الافتراضية من أجل قضاء الوقت وتخفيف شعوري بالوحدة والعزلة.	٩٥	٤٧	٤٥	٢٢	٣٤	١٧	١٤	٧	١٢	٦	٣	٠.١٢	١١٣.٦٥٠	٦

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
٦	أحرص على المشاركة في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت لأنها تشعرني بالمتعة والإثارة والتشويق.	٩٢	٤٦	٥٨	٢٩	٤٠	٢٠	٥	٢	٥	٢	٤	٠.٩٩	١٣٦.٩٥٠	٢

٧	أحصل من خلال المشاركة في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت على موضوعات وقضايا مهمة تصلح للحوار والمناقشة.	٩٥	٤٧.٥	٢٢	١١	٢٨	١٤	٣٠	١٥	٢٥	١٢.٥	٣.٦٦	١.٥	**٩٥.٤٥٠	٨
٨	تجعلني المشاركة في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت في أن أتغلب على مخاوفي وشعوري بالقلق، وتزيد ثقتي في نفسي.	٩١	٤٥.٥	٥٤	٢٧	٣٢	١٦	١٣	٦.٥	١٠	٥	٤.٠٢	١.١٥	**١١٢.٢٥٠	٤
٩	يمكنني تكوين صداقات جديدة من خلال مشاركتي في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت.	٧١	٣٥.٥	٥٠	٢٥	٤٤	٢٢	٢٥	١٢.٥	١٠	٥	٣.٧٤	١.٢	**٥٥.٠٥٠	٧
١٠	أستطيع تعميق وتقوية علاقاتي مع أصدقائي الحاليين من خلال مشاركتي في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت.	١٣٣	٦٦.٥	١٦	٨	٣٠	١٥	١٣	٦.٥	٨	٤	٤.٢٧	١.١٧	**٢٧٦.٩٥٠	١
المتغير ككل												٣.٧١	٠.٣٨	مستوى مرتفع	

\* \* معنوية عند (٠.٠١) \* معنوية عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن:

دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب السعودي، تمثلت فيما يلي:

جاء في الترتيب الأول (أستطيع تعميق وتقوية علاقاتي مع أصدقائي الحاليين من خلال مشاركتي في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت) بمتوسط حسابي (٤.٢٧) وقد يرجع ذلك إلى أن من بين الوظائف الرئيسية لشبكة الانترنت زيادة التواصل الاجتماعي والتفاعل الفعال بين الأفراد مما يؤدي إلى مزيد من التفاعل الاجتماعي وهذا ما أكدت عليه "دراسة ستيفان وآخرون Stefan et. al ٢٠١١م" حيث أنه لا تتشكل الصداقات داخل المجتمعات الافتراضية من أجل الدعم الاجتماعي فقط، ولكنها تقدم لأعضائها أيضا علاقات أقوى وأعمق، وقد أتفق ذلك مع دراسة "بوديمان أدريان إم Budiman Adrian M. ، ٢٠٠٨م والتي أكدت على أن من بين الأهداف التي تسعى هذه المجتمعات إلى تحقيقها هو التواصل مع الآخرين كذلك اتفق هذا مع دراسة أشرف جلال ٢٠٠٩م والتي كان من أهم نتائجها أن استخدام الإنترنت يؤثر تأثيرا هائلا على طبيعة ومستوى التفاعل الاجتماعي، وهذا يتفق أيضا مع التوجه النظري الذي انطلقت منه الدراسة وهي النظرية التفاعلية الرمزية والتي تركز على أن الأفراد يستمدون معاني الأشياء من التفاعل الاجتماعي في المجتمع، وجاء في الترتيب الثاني (أحرص على المشاركة في الجماعة الافتراضية عبر شبكة الانترنت لأنها تشعرني بالمتعة والإثارة والنشوق) بمتوسط حسابي (٤.١٤) وقد يرجع ذلك إلى أن الجماعات الافتراضية تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، حيث يتواصلن فيما بينهن مما يشعر الشباب بالنشوق والمتعة نظرا لأنها تشبع احتياجاته ورغباته في التعبير عن نفسه، وهذا يتفق مع دراسة "كيتلسون" Kittilson و"دالتون" Dalton ٢٠١٠م والتي أكدت على أن التفاعلات الافتراضية لها تأثير كبير على الأنشطة الاجتماعية للأفراد في المجتمع.

ثم جاء في الترتيب الثالث (تزودني جماعتي الافتراضية بأفكار جديدة ومعلومات حول ما يدور حول العالم) بمتوسط حسابي (٤.٠٥). وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة بالمجتمعات الافتراضية حيث أنها ذات صفة عالميه، وبالتالي فهي تقدم أفكار للمتواصلين

عليها من مختلف أنحاء العالم، وهذا ما يتفق مع المفهوم الإجرائي للمجتمعات الافتراضية والتي من أهم ما تتميز به أنها تساعد على تبادل المعلومات بين الأفراد. ثم جاء في الترتيب الأخير (أشارك في جماعة افتراضية عبر شبكة الإنترنت لأنها تزودني بمعلومات ليست متاحة في أي مكان آخر) بمتوسط حسابي (١.٩٦) وقد يرجع ذلك إلى أن الجماعات الافتراضية بمفهومها الإجرائي هي تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة والمتخصصة وأهل الرأي وجماعات السمر والدراسة ومن ثم فإنها تمثل مجالاً خصباً لتبادل المعلومات عبر مختلف وسائل الاتصالات. وبالنظر للجدول السابق نجد أن نتائجه تشير إلى أن المتوسط العام لدوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب بلغ (٣.٧١) وهو معدل مرتفع، وهو ما قد يؤكد علي أن هناك عدد كاف من "عينة الدراسة" يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف ويضعن ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في فضاء الشبكات أو الفضاء السائبري "Cyber Space"، مما يساهم في تبادل المنفعة والمعرفة وتحقيق الدعم الاجتماعي داخل هذه الجماعات الافتراضية، والتي تعد أداة رئيسية للمساهمة في بناء وتشكيل رأس المال الاجتماعي، وهو ما تتميز به الجماعات الافتراضية مما يمثل دافعاً للمشاركة في هذه الجماعات وهذا ما أكدت عليه دراسة "أبا يوسف مسعودة"، ٢٠١١م والتي أكدت على الانضمام للمجتمعات الافتراضية يكون له دوافع متعددة وليس للتجربة كما تتفق هذه النتيجة مع تأكيد نظريه التفاعلية الرمزية التي أكدت على أن من أهم الدوافع التي تدفع الفرد للانضمام لهذه المجتمعات الديناميات السيكلوجية لتفاعل الأفراد في هذه الجماعات

وبمراجعة قيمة كاً لكل عنصر من عناصر دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب يتضح أنها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة. ➤ النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثاني للدراسة: ما اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية؟

### جدول رقم (٥) اتجاهات الشباب السعودي نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية (ن=٢٠٠)

الترتيب	قيمة كاً ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات								العبارات	م		
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق				موافق جداً	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
١٨	*١٨.٩٥٠	١.٤٧	٣.٠٦	٢٣.٥	٤٧	١٠	٢٠	٢٧	٥٤	١٦	٣٢	٢٣.٥	٤٧	١	يمكنني أن أثق في الأفراد الذين أعترف عليهم داخل الجماعة الافتراضية عبر شبكة الإنترنت.
١	**٢٠.٥٠٠	٠.٩	٤.٤٩	٢.٥	٥	١.٥	٣	٨.٥	١٧	١٩.٥	٣٩	٦٨	١٣٦	٢	تمكنني المشاركة في الجماعة الافتراضية من التعبير عن نفسي بحرية أكثر منه في عالم الواقع.

دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي إيمان جابر حسن شومان

م	العبارات	الاستجابات										الاحتراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة كاي <sup>٢</sup> ودلالاتها	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
٣	يمكن تكوين صداقات قوية مع أشخاص لا أعرفهم إلا من خلال المشاركة في الجماعة الافتراضية.	٩٦	٤٨	٣٦	١٨	٣٠	١٥	١٥	٧.٥	٢٣	١١.٥	٣.٨٤	١.٤	١٥	١٥

م	العبارات	الاستجابات										الاحتراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة كاي <sup>٢</sup> ودلالاتها	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
٤	تزداد المشاركة في الجماعة الافتراضية بفرصة متابعة الأسبلة والقضايا التي يطرحها الأعضاء الآخرون للاستفادة من المعلومات الجديدة والمفيدة.	٨١	٤٠.٥	٤٦	٢٣	٤٨	٢٤	١١	٥.٥	١٤	٧	٣.٨٥	١.٢٢	١٤	**٨٢.٤٥٠
٥	أبذل قصارى جهدي للحفاظ على الصورة الإيجابية للجماعة الافتراضية التي أشارك فيها.	٩٠	٤٥	٥٠	٢٥	٢٥	١٢.٥	٢٠	١٠	١٥	٧.٥	٣.٩	١.٢٨	١١	**٩٦.٢٥٠
٦	أشارك بنشاط في الأنشطة التي تنظمها الجماعة الافتراضية التي أنتسب إليها، وأتابع التطورات والتغيرات التي تحدث فيها باستمرار.	٩٣	٤٦.٥	٥٥	٢٧.٥	٢٧	١٣.٥	١٦	٨	٩	٤.٥	٤.٠٤	١.١٥	٧	**١١٨.٥٠٠
٧	أحرص على متابعة التحديات والمشكلات التي تواجه جماعتي الافتراضية وأقدم أفكار ومقترحات لمواجهة هذه التحديات وحل المشكلات	٧٣	٣٦.٥	٦٦	٣٣	٤٢	٢١	١٦	٨	٣	١.٥	٣.٩٥	١.٠٢	٩	**٩٢.٨٥٠

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة كآ ودلائنها	الترتيب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك						
٨	أتمسك بالالتزام بسياسات وقواعد الجماعة الافتراضية التي أشرك فيها وأتابع كل ما يطرأ عليها من إضافة أو تغيير.	٩٥	٤٧.٥	٤٨	٢٤	٢٢	١١	٢١	١٠.٥	١٤	٧	٣.٩٥	*١١.٢٥٠	١٠	
٩	اشجع الأعضاء الآخرين داخل جماعتي الافتراضية على تبادل الأفكار والمعلومات النافعة.	٧٠	٣٥	٦٥	٣٢.٥	٣٥	١٧.٥	٣٠	١٥	-	-	٣.٨٨	**٢٥	١٢	
١٠	أخصص جزءاً من وقتي الشخصي لدعم جماعتي الافتراضية وتمييزها.	١٨	٩	٣٠	١٥	٥٢	٢٦	٥٠	٢٥	٥٠	٢٥	٢.٥٨	**٢٣.٢٠٠	٢٣	
١١	أحترم وأقدر المساهمات التي يقدمها كل عضو من أعضاء جماعتي الافتراضية حتى ولو كانت بسيطة.	٥٠	٢٥	٢٢	١١	٣٦	١٨	٥٠	٢٥	٤٢	٢١	٢.٩٤	**١٣.٦٠٠	١٩	
١٢	أقدم النصيحة والمساعدة لبقية أعضاء جماعتي الافتراضية عند الحاجة إليها.	١٠.١	٥٠.٥	٣٦	١٨	١٨	٩	٢٥	١٢.٥	٢٠	١٠	٣.٨٧	*١٢.١٥٠	١٣	

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة كآ ودلائنها	الترتيب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك						
١٣	أحرص على التشاور مع أعضاء جماعتي الافتراضية قبل اتخاذ أي قرار أو فعل يتعلق بالجماعة.	٩	٤.٥	٢١	١٠.٥	٧١	٣٥.٥	٦٠	٣٠	٣٩	١٩.٥	٢.٥١	**٦٧.١٠٠	٢٥	
١٤	أحترم آراء ومعتقدات الأعضاء الآخرين في جماعتي الافتراضية حتى ولو كنت أختلف معهم.	٢٨	١٤	٢٣	١١.٥	٦٣	٣١.٥	٣٩	١٩.٥	٤٧	٢٣.٥	٢.٧٣	**٢٥.٣٠٠	٢٠	
١٥	أفتخر بانتمائي لجماعتي الافتراضية التي أشرك فيها عبر شبكة الانترنت.	٢٢	١١	٣٥	١٧.٥	٥٣	٢٦.٥	١٦	٨	٧٤	٣٧	٢.٥٨	**٥٦.٢٥٠	٢٤	
١٦	أحدثت إيجابية دائماً عن جماعتي الافتراضية وأذكر مميزاتها وإيجابياتها لتحسين صورتها	٩٠	٤٥	٤٦	٢٣	٤٢	٢١	١١	٥.٥	١١	٥.٥	٣.٩٧	**١٠.٥٥٠	٨	

دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي إيمان جابر حسن شومان

الترتيب	قيمة كاً ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات								العبارات	م		
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق				موافق جداً	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
٢١	**٢٠	١,٢٨	٢,٦	٢٥	٥٠	٢٥	٥٠	٢٥	٥٠	١٥	٣٠	١٠	٢٠	و جذب الآخرين للمشاركة فيه أؤمن بالمبادئ والمبادئ التي تحرص جماعتي الافتراضية على نشرها وترسيخها	١٧

الترتيب	قيمة كاً ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات								العبارات	م		
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق				موافق جداً	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
٢٢	**٢٠,٠٥٠	١,٢٩	٢,٦	٢٥,٥	٥١	٢٤,٥	٤٩	٢٥	٥٠	١٥	٣٠	١٠	٢٠	تحتل جماعتي الافتراضية التي أشرك فيها المرتبة الأولى عند تصنيفها مقارنة بالجماعات الافتراضية الأخرى.	١٨
٤	**١٤٣,٨٥٠	١,٠٩	٤,١٣	٤	٨	٤	٨	١٧,٥	٣٥	٢٤,٥	٤٩	٥٠	١٠٠	أشعر بالسعادة والرضا عندما أقضي وقت فراغي في جماعتي الافتراضية.	١٩
١٧	**٥١,٨٠٠	١,٢٢	٣,٦٧	٨,٥	١٧	٧,٥	١٥	٢٣	٤٦	٣٠,٥	٦١	٣٠,٥	٦١	أهتم بالمشكلات التي تواجه جماعتي الافتراضية كأنها مشكلات شخصية خاصة بي	٢٠
٦	**١٤٢,١٥٠	١,١٨	٤,٠٨	٦	١٢	٧	١٤	٧,٥	١٥	٣٢	٦٤	٤٧,٥	٩٥	أحرص دائماً على تشجيع وإقناع الآخرين للمشاركة في جماعتي الافتراضية	٢١
١٦	**٦٨,٤٠٠	١,١٤	٣,٨	٤,٥	٩	١٠,٥	٢١	١٨,٥	٣٧	٣٣,٥	٦٧	٣٣	٦٦	تغيرت نظرتي للآخرين وتصوري عن العالم من حولي من خلال المشاركة في جماعتي الافتراضية	٢٢

الترتيب	قيمة كاً ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات								العبارات	م		
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق				موافق جداً	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
٥	**١٣٧,٣٠٠	١,١٢	٤,٠٩	٤,٥	٩	٤	٨	١٩,٥	٣٩	٢٢,٥	٤٥	٤٩,٥	٩٩	تشجع المشاركة في الجماعات الافتراضية على دعم التبادل والاتصال والتفاعل بين الثقافات المختلفة.	٢٣
٣	**١٧٦,٨٥٠	١,١٦	٤,١٦	٥	١٠	٥	١٠	١٥,٥	٣١	١٨,٥	٣٧	٥٦	١١٢	تعامل المشاركة في الجماعات الافتراضية على توحيد الشعوب والتقريب بين	٢٤

الترتيب	قيمة كآ ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارات	م	
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق		موافق جداً				
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
																الثقافات المختلفة.
٢	**١٥٥	٠.٨٤	٤.٤٣	-	-	٥	١٠	٧.٥	١٥	٢٧.٥	٥٥	٦٠	١٢٠		تساعد المشاركة في الجماعات الافتراضية على تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء	٢٥
	مستوى مرتفع	٠.٤٥	٣.٥٩	المتغير ككل												

\* \* معنوية عند (٠.٠١)

\* معنوية عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن :

**اتجاهات الشباب الطالبات في الدمام نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، وقد تمثلت فيما يلي:**

جاء في الترتيب الأول (تمكيني المشاركة في الجماعة الافتراضية من التعبير عن نفسي بحرية أكثر منه في عالم الواقع) بمتوسط حسابي (٤.٤٩) وقد يرجع ذلك إلى أن هويتنا أو شعورنا الذاتي يتشكل من خلال التفاعل ويتفاعل الأفراد داخل غرف الدردشة (chat rooms) والمنتديات (forums) باستخدام الفيديو وغيره من الأدوات الرقمية، التي لا يوجد بها أي حدود أو قيود اجتماعية، فيشعر فيها المستخدمون بالحريية والأمان، ويعبرون عن علاقاتهم الاجتماعية من خلال الرموز، وهذا ما أكدت عليه دراسة هانج هي لي Hung Hee Lee، ٢٠٠٥م والتي توصلت في نتائجها إلى أن المجتمعات الافتراضية تساعد أعضائها على التعاون والتآلف مما يساعدهم على التعبير عن أنفسهم بحرية.

وجاء في الترتيب الثاني (تساعد المشاركة في الجماعات الافتراضية على تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء) بمتوسط حسابي (٤.٤٣) وقد يرجع ذلك إلى أن الاتصال عبر الكمبيوتر واستخدام الجماعات الافتراضية يتميز بأنه يزيد رأس المال الاجتماعي، حيث إنه يعمل على دعم المساواة والمشاركة بين جميع أعضاء الجماعة، ويقوى العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتشعبها، ويتبادل أفراد الجماعة الافتراضية العلاقات الشخصية المشتركة فيما بينهم، ثم جاء في الترتيب الثالث (تعمل المشاركة في الجماعات الافتراضية على توحيد الشعوب والتقريب بين الثقافات المختلفة) بمتوسط حسابي (٤.١٦) وقد يرجع ذلك إلى أن مستخدمي المجتمعات الافتراضية يميلون إلى التآلف والتعاون والتعارف أكثر من الذين لا يستخدمون شبكة الانترنت بغرض المشاركة في المجتمعات الافتراضية، وهذا ما أكدت عليه دراسة هانج هي لي، Hung Hee Lee ٢٠٠٥م "ومن ثم تكوين علاقات مهنية بجانب تكوين الصداقات وبعض العلاقات الودية داخل هذه الجماعة الافتراضية التي كانت جزءاً من شركة كبيرة متعددة الجنسيات" واتفقت مع ذلك دراسة توتى Tuutti ٢٠١٠م التي أكدت على أن هذه الجماعات تجمع الأفراد ذوي العلاقات والاهتمامات والمصالح المشتركة، ومن ثم تجد أشكال جديدة من رأس المال الاجتماعي من خلال تفاعلات الحياة اليومية.

وجاء في الترتيبات الأخيرة الترتيب الثالث والعشرون (أخصص جزءاً من وقتي الشخصي لدعم جماعتي الافتراضية وتنميتها) بمتوسط حسابي (٢.٥٨) "وقد يرجع ذلك إلى أن الجماعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية وثقافية تظهر عبر الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف ويضعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية.



وجاء في الترتيب الرابع والعشرون (أفخر بانتمائي لجماعتي الافتراضية التي أشارك فيها عبر شبكة الانترنت) بمتوسط حسابي (٢.٥٨) وقد يرجع ذلك إلى أن الجماعات الافتراضية تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة حيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم جماعة حقيقية ومن ثم يشعر المبحوث بالفخر والانتماء لهذه الجماعات، ويمثل الانتماء عنصراً رئيسياً من عناصر رأس المال الاجتماعي وقد اتفق ذلك مع المفهوم الإجرائي للمجتمعات الافتراضية والذي يركز على أنه يجمع بين أعضاء هذه الجماعات الولاء والانتماء فيما بينهم.

ثم جاء في الترتيب الخامس والعشرون (أحرص على التشاور مع أعضاء جماعتي الافتراضية قبل اتخاذ أي قرار أو فعل يتعلق بالجماعة) بمتوسط حسابي (٢.٥١) وقد يرجع ذلك إلى أن الجماعات الافتراضية يستطيع الأفراد من خلالها بناء الثقة فيما بينهم عبر تفاعلاتهم الفردية وتبادلهم للمعلومات، وتشاركهم في المصالح والاهتمامات، حيث تمثل الثقة القيمة الأساسية وعنصر أساسي من عناصر رأس المال الاجتماعي حيث أنه بدون الثقة لا يمكن الانضمام لهذه المجتمعات الافتراضية.

وبالنظر للجدول السابق نجد أن نتائجه تشير إلى أن المتوسط العام لاتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية بلغ (٣.٥٩) وهو معدل مرتفع، وقد يرجع ذلك إلى كون الجماعة الافتراضية أعضاءها جمعت بين الأنشطة والمصالح والاهتمامات المشتركة، وكان لهذه الجماعة هوية مشتركة وقوية" وهذا ما أكدت عليه دراسة توتي Tuutti ٢٠١٠م التي أكدت أن لهذه المجتمعات تأثير كبير على جميع أنواع رأس المال الثلاثة، وهي النوع البنائي والمعرفي والعلاقاتي حيث أنها تدعم قيم الثقة والولاء والانتماء والمشاركة الاجتماعية مما يدعم الاتجاهات العامة نحو المشاركة في تلك الجماعات الفعالة والداعمة.

وبمراجعة قيمة كلاً لكل عنصر من عناصر اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية يتضح أنها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

➤ النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الثالث للدراسة: ما تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي؟

### جدول رقم (٦) تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي (ن=٢٠٠)

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
١	أقضي وقتاً أطول في المشاركة في جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت أكثر من الوقت الذي أقضيه مع أسرتي.	٩٨	٤٩	٥٠	٢٥	٣١	١٥.٥	٧	٣.٥	١٤	٧	٤.٠٦	١.١٩	١٣٢.٧٥٠**	٥
٢	يعد الوقت الذي أقضيه مع أصدقائي داخل جماعتي الافتراضية أطول من الوقت الذي أقضيه معهم وجهاً	١٠٠	٥٠	٥١	٢٥.٥	٣٦	١٨	٦	٣	٧	٣.٥	٤.١٦	١.٠٥	١٤٩.٥٥٠**	٢

م	العبارات	الاستجابات															
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق جداً									
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك								
	لوجه خارج شبكة الانترنت.																

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق جداً							
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك						
٣	تعد العلاقات التي كونتها داخل جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت أقوى وأكثر حميمية من العلاقات التي أكونها وجهاً لوجه في عالم الواقع خارج شبكة الانترنت	٢٠	١٠	٣١	١٥.٥	٥٠	٢٥	٤٨	٢٤	٥١	٢٥.٥	٢.٦١	١.٢٩	١٩.١٥٠	٢٢
٤	قادتني العلاقات التي كونتها داخل جماعتي الافتراضية مع الآخرين إلى التعرف عليهم ومقابلتهم وجهاً لوجه في عالم الواقع	١٨	٩	٥٣	٢٦.٥	٣٠	١٥	٤٦	٢٣	٥٣	٢٦.٥	٢.٦٩	١.٣٥	٢٣.٩٥٠	٢١
٥	تساعدني المشاركة في الجماعة الافتراضية على تقوية علاقتي بأسرتي وأصدقائي.	٤٠	٢٠	٢٤	١٢	٥٨	٢٩	٥٨	٢٩	٣٩	١٩.٥	٢.٩٤	١.٣٨	١٤.٥٥٠	١٨
٦	تشجع المشاركة في الجماعات الافتراضية على تكوين أصدقاء جدد وتوسيع دائرة معارفي.	١٠٠	٥٠	٤٧	٢٣.٥	٢٤	١٢	٢٤	١٢	١٥	٧.٥	٤.٠٢	١.٢٥	١٣.١٥٠	٧
٧	أشعر أن تفاسلي وتواصلني مع أسرتي وأصدقائي وجهاً لوجه بدأ يقل عما كان عليه من قبل بعد مشاركتي في جماعتي الافتراضية.	٤٦	٢٣	٤٣	٢١.٥	٤٧	٢٣.٥	٢٣.٥	٢٣	٣٣	١٦.٥	٣.٢	١.٣٧	٥.٦٠٠	١٧
٨	بصددات زيارتي ومقابلاتي وجهاً لوجه مع أقاربي وأصدقائي تتراجع وتقل عما كانت عليه بسبب انشغالي في المشاركة في جماعتي الافتراضية.	٩٦	٤٨	٤٥	٢٢.٥	٢٤	١٢	٢٠	١٠	١٥	٧.٥	٣.٩٤	١.٣	١١.٠٥٠	٩
٩	تراجعت مشاركتي ونشاطاتي في المناسبات العائلية والاجتماعية منذ مشاركتي في جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت	٥٩	٢٩.٥	٦٤	٣٢	٤٣	٢١.٥	٢٠	١٠	١٥	٧.٥	٣.٦٧	١.٢	٥.٥٥٠	١٦
١٠	أتاحت لي المشاركة	١٠٠	٥٠	٥١	٢٥.٥	٣٠	١٥	١٢	٦	٧	٣.٥	٤.١٣	١.٠٩	١٤.٣٥٠	٣

دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي إيمان جابر حسن شومان

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		موافق		موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
	ففي جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت فرصة توسيع علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين المحيطين بي. اصبحت علاقاتي بأقاربي وأصدقائي الذين في الخارج أقوى وأكثر حميمية بعد تواصلتي معهم عبر شبكة الانترنت.	٧٨	٣٩	٦٦	٣٣	٢٨	١٤	١٤	٧	١٤	٧	٣.٩	١.٢	٩٠.٤٠٠	١١
	يهتم أعضاء جماعتي الافتراضية ببعضهم البعض، ويقدمون الدعم والمساعدة لبعضهم البعض.	٧٩	٣٩.٥	٦٢	٣١	٢٥	١٢.٥	١٧	٨.٥	١٧	٨.٥	١٧	٨.٥	٨٢.٢٠٠	١٣

م	العبارات	الاستجابات													
		موافق جداً		موافق		محايد		موافق		موافق جداً					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
	أشعر بالثقة والعمل بروح الجماعة عند المشاركة في جماعتي الافتراضية.	٧٣	٣٦.٥	٥٩	٢٩.٥	٣٣	١٦.٥	١٩	٩.٥	١٦	٨	٣.٧٧	١.٢٦	٦٢.٩٠٠	١٥
	أثق في أعضاء جماعتي الافتراضية، ويمكنني أن أعتد عليهم عند الحاجة.	١١٧	٥٨.٧	٤٩	٢٤.٥	١٥	٧.٥	٩	٤.٥	١٠	٥	٤.٢٧	١.١١	٢١٢.٤٠٠	١
	أثق تماماً في مهارات الأعضاء الآخرين في جماعتي الافتراضية وقدرتهم على التعامل مع موضوعات المناقشة بجدية وكفاءة.	٩٩	٤٩.٥	٥١	٢٥.٥	٣١	١٥.٥	١٣	٦.٥	٦	٣	٤.١٢	١.٠٨	١٣٩.٢٠٠	٤
	يبدل أعضاء جماعتي الافتراضية قصارى جهدهم لمساعدة بعضهم البعض، ومساعدة غيرهم من خارج	٨٣	٤١.٥	٥٧	٢٨.٥	٣١	١٥.٥	١٠	٥	١٠	٩.٥	٣.٨٨	١.٢٧	٨٩	١٢

م	العبارات	الاستجابات									
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
	الجماعة.										
١٧	يتبادل أعضاء جماعتي الافتراضية الدعم والمساعدة مع بعضهم البعض.	٧٨	٣٩	٦١	٣٠	٣٦	١٨	١٤	٧	١١	٥
١٨	يتبادل أعضاء جماعتي الافتراضية الدعم والمساعدة مع أعضاء الجماعات الافتراضية الأخرى	٢٩	١٤	٥١	٣٥	١٧	٣٨	١٩	٧	١٣	٥
١٩	أشعر بالوجود والحضور الحقيقي داخل الجماعة الافتراضية كما لو كنت داخل جماعة حقيقية في عالم الواقع.	٢٥	١٢	٣٢	١٦	٥٦	٢٨	٥٧	٣٠	٣٠	١٥
٢٠	أشعر بالاستقلالية والثقة بالنفس من خلال المشاركة في جماعتي الافتراضية.	٨٦	٤٣	٦٠	٣٠	٢٥	١٢	١٣	٦	١٦	٨
٢١	أجأ إلى المشاركة في الجماعة الافتراضية عندما أواجه تحديات ومشكلات في عالم الواقع.	٩٣	٤٦	٥٧	٢٣	٤١	٢٠	١٢	٦	٧	٣
٢٢	كلما كان عدد أعضاء الجماعات الافتراضية أكبر كلما زاد رأس المال الاجتماعي.	٥٦	٢٨	٥٨	٢٩	٧٦	٣٨	١٠	٥	-	-
	المتغير ككل										
	مستوى مرتفع										

\* معنوية عند (٠.٠١)

\* معنوية عند (٠.٠٥)

## يوضح الجدول السابق أن:

تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي، تمثل فيما يلي: جاء في الترتيب الأول (أثق في أعضاء جماعتي الافتراضية، ويمكنني أن أعتمد عليهم عند الحاجة) بمتوسط حسابي (٤.٢٧) وقد يرجع ذلك إلى أنه تشغل المجتمعات الافتراضية عبر شبكة الانترنت حيزاً عاماً، ويتمتع الأعضاء فيها بدرجة من السرية والخصوصية؛ مما يجعل هناك درجة من الثقة بين أعضاء هذه المجتمعات، ومن

ثم تمثل دافعا قويا لبناء رأس مال اجتماعي قوى لدى الشباب المشترك في هذه الجماعات وهذا ما أكدت عليه دراسة "بوديمان أدريان إم. Budiman Adrian M، ٢٠٠٨م" والتي أكدت على أن هذه المجتمعات تعمل على تلبية احتياجات أعضائها، ومن ثم توجد ثقة منهم في هذه المجتمعات، وكذلك اتفق ذلك مع دراسة "إليسون" وآخرون Ellison et al. ٢٠١٠م والتي أكدت على أن شبكات الإنترنت تسهم في بناء رأس المال الاجتماعي ومن بين ذلك الثقة.

وجاء في الترتيب الثاني (بعد الوقت الذي أفضيه مع أصدقائي داخل جماعتي الافتراضية أطول من الوقت الذي أفضيه معهم وجها لوجه خارج شبكة الانترنت) بمتوسط حسابي (٤.١٦) وقد يرجع ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يشعرون بالانجذاب نحو الجماعات الافتراضية، ويرجعون هذا الانجذاب إلى شعورهم بالاستقلالية والأمان والحرية الكاملة في هذه الجماعات الافتراضية التي من خلالها يستطيعون التعبير عن أنفسهم، ومن ثم تتوفر لديهم القدرة على تكوين العلاقات والتفاعل مع الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعات وقد اتفق مع هذا "دراسة فلاح، ٢٠٠٩م" والتي أكدت على أن الغالبية يشعرون بالانجذاب نحو المجتمعات الافتراضية نتيجة شعورهم بالاستقلال والأمان الكامل في هذه الجماعات.

ثم جاء في الترتيب الثالث (أتاحت لي المشاركة في جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت فرصة توسيع علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين المحيطين بي) بمتوسط حسابي (٤.١٣) وقد يرجع ذلك إلى أن المبحوثين يشعرون أن تفاعلهم في الجماعات الافتراضية يسير في خط متواز مع تفاعلهم في الجماعات الحقيقية ويجمع بينهم شعور إنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني كما أن ذلك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية مع الآخرين وبذلك يمثل هذا أيضا تأكيد لدور هذه الجماعات في بناء رأس المال الاجتماعي، وقد اتفق ذلك مع دراسة مركز أسبار ٢٠٠٤م والتي أكدت على المشاركة في الجماعات الافتراضية يساعد على توسيع العلاقات الاجتماعية، كما يتفق أيضا مع المفهوم الإجرائي لرأس المال الاجتماعي بأنه مجموعة من القواعد والشبكات الاجتماعية والثقة التي يعتمد عليها الناس لحل مشاكلهم.

وجاء في الترتيبات الأوسط وبالتحديد الترتيب العاشر (يتبادل أعضاء جماعتي الافتراضية الدعم والمساعدة مع بعضهم البعض) بمتوسط حسابي (٣.٩١) وقد يرجع ذلك إلى أنه يتميز التعاون المعرفي بين الجماعات الافتراضية بأنه تعاون بسيط ومباشر، ويعد ذلك أكثر فعالية وتأثيرا على هذه المجتمعات حيث التحرر من القيود الشخصية والمادية وغيرها، كما يتفق ذلك مع النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة وهي النظرية التفاعلية الرمزية والتي تؤكد على أن الأفراد يستمدون معاني الأشياء من التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وكذلك يتفق ذلك مع المفهوم الإجرائي لرأس المال الاجتماعي الذي اعتمدت عليه الباحثة في الدراسة الراهنة والذي يركز على قيمة التعاون والعمل الجماعي فيما بين الأفراد وبعضهم البعض.

وجاء في الترتيب الحادي عشر (أصبحت علاقتي بأقاربي وأصدقائي الذين في الخارج أقوى وأكثر حميمية بعد تواصلتي معهم عبر شبكة الانترنت) بمتوسط حسابي (٣.٩)، وجاء في الترتيب الثاني عشر (يبدل أعضاء جماعتي الافتراضية قصارى جهدهم لمساعدة بعضهم البعض، ومساعدة غيرهم من خارج الجماعة). بمتوسط حسابي (٣.٨٨) حيث تتشكل الصداقات داخل المجتمعات الافتراضية من أجل الدعم الاجتماعي وتقديم

لأعضائها أيضا علاقات أقوى وأعمق ويتفق ذلك مع دراسة "بوديمان أدريان إم Budiman Adrian M، ٢٠٠٨م" والتي أكدت على أن الجماعات الافتراضية تقدم لأعضائها علاقات أقوى وأعمق وأكثر حميمية فيما بينهم.

وجاء في الترتيبات الأخيرة وبالتحديد الترتيب العشرون (يتبادل أعضاء جماعتي الافتراضية الدعم والمساعدة مع أعضاء الجماعات الافتراضية الأخرى) بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، وجاء في الترتيب الحادي والعشرون (قادتني العلاقات التي كونتها داخل جماعتي الافتراضية مع الآخرين إلى التعرف عليهم ومقابلتهم وجهاً لوجه في عالم الواقع) بمتوسط حسابي (٢.٦٩)، ثم جاء في الترتيب الثاني والعشرون (تعد العلاقات التي كونتها داخل جماعتي الافتراضية عبر شبكة الانترنت أقوى وأكثر حميمية من العلاقات التي أكونها وجهاً لوجه في عالم الواقع خارج شبكة الانترنت) بمتوسط حسابي (٢.٦١) وقد يعكس ذلك أن المشاركة في الجماعات الافتراضية المعتمدة على حيز مكاني متقارب ومشترك تؤدي إلى زيادة فرص التداخل مع الجماعات المحلية التي تنشأ وجهاً لوجه في عالم الواقع؛ مما يعكس بدوره على زيادة رأس المال الاجتماعي. ويتميز الاتصال عبر الكمبيوتر واستخدام الجماعات الافتراضية بأنه يزيد رأس المال الاجتماعي، حيث إنه يعمل على دعم المساواة والمشاركة بين جميع أعضاء الجماعة، ويقوى العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتشعبها، ويتبادل أفراد الجماعة الافتراضية العلاقات الشخصية المشتركة فيما بينهم، وربما تنتقل هذه العلاقات خارج نطاق شبكة الانترنت لتشمل العلاقات المتبادلة، والاتصال المباشر وجهاً لوجه في عالم الواقع. وترتفع احتمالية حدوث مثل هذا التأثير الإيجابي القوي في الجماعات الافتراضية المتقاربة والمتمركزة جغرافياً عنه في الجماعات الافتراضية المتناثرة والمتباعدة جغرافياً، وقد اتفق ذلك مع دراسة (أمل عبد المرضى ٢٠١٣) والتي أكدت على أنه كلما تنوعت المجتمعات الافتراضية كلما ساهم ذلك في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي مثل الثقة والمشاركة الاجتماعية والعمل الجماعي والتعاون.

وبالنظر للجدول السابق نجد أن نتائجه تشير إلى أن المتوسط العام لتأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على مستويات رأس المال الاجتماعي بلغ (٣.٦٥) وهو معدل مرتفع، ويرجع ذلك إلى أن الاتصال عبر شبكة الانترنت يعمل على زيادة رأس المال الاجتماعي "الثلاثة" وهي النوع البنائي والمعرفي والعلاقاتي" حيث إن المعلومات يتم تداولها وتوزيعها بين المشاركين مجاناً، ويمكن أن تمتد وتعبّر الحدود الجغرافية العادية وهذا ما أكدت عليه (دراسة توتى Tuutti ٢٠١٠م" مما يجعل من تأثير المشاركة في تلك الجماعات ذات فعالية.

وبمراجعة قيمة كلاً لكل عنصر من عناصر اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية يتضح أنها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، ما عدا أشعر أن تفاعلي وتواصلني مع أسرتي وأصدقائي وجهاً لوجه بدأ يقل عما كان عليه من قبل بعد مشاركتي في جماعتي الافتراضية، ويتبادل أعضاء جماعتي الافتراضية الدعم والمساعدة مع أعضاء الجماعات الافتراضية الأخرى، مما يدل على إمكانية تعميم باقي النتائج على مجتمع الدراسة.

➤ النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الرابع للدراسة: ما المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت؟

دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي إيمان جابر حسن شومان

جدول رقم (٧) المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت (ن=٢٠٠)

الترتيب	قيمة كا <sup>٢</sup> ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارات	م
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق		موافق جداً			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤	**١١٧.٨٨٠	٠.٦٢	٤.٦١	-	-	-	-	٧	١٤	٢٥	٥٠	٦٨	١٣٦	يؤدي استخدام شبكة الانترنت إلى زيادة القدرة الإنتاجية وتنمية الاقتصاد.	١
١	**٢٣١.٣١٠	٠.٦٢	٤.٧٥	-	-	-	-	٩.٥	١٩	٦.٥	١٣	٨٤	١٦٨	التسوق عبر شبكة الانترنت أسهل وأرخص من طرق التسوق التقليدية.	٢
٧	**٩٠.٥٢٠	٠.٧٦	٤.٤٩	-	-	-	-	١٦	٣٢	١٩	٣٨	٦٥	١٣٠	تكتسب الشركات التي لديها مواقع على شبكة الانترنت بشهرة وسمعة عالمية أفضل من غيرها في السوق العالمية.	٣
١٠	**٢٠٢.٨٥٠	٠.٩٣	٤.٣٢	١	٢	٤	٨	١٤.٥	٢٩	٢٣.٥	٤٧	٥٧	١١٤	يشجع استخدام شبكة الانترنت على دعم التعاون والمناقشة المحلية والإقليمية والدولية في التجارة.	٤
٦	**٣٤١.٥٥٠	٠.٨٦	٤.٥١	١	٢	١	٢	١٥.٥	٣١	١١.٥	٢٣	٧١	١٤٢	تلعب شبكة الانترنت دوراً فعالاً ومهماً في مجال الرعاية الصحية والطبية.	٥

الترتيب	قيمة كا <sup>٢</sup> ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات										العبارات	م
				غير موافق جداً		غير موافق		محايد		موافق		موافق جداً			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٣	**١٤٥.٢٤٠	٠.٦٢	٤.٦٥	-	-	-	-	٨	١٦	١	٣٨	٧٣	١٤٦	تستخدم المنظمات الصحية والطبية القومية والعالمية شبكة الانترنت للاتصال مع بعضها البعض وتبادل المعلومات والبحوث الطبية المتقدمة	٦
٢	**٣٦٥.٨٨٠	٠.٧٢	٤.٧٢	-	-	٣.٥	٧	٥	١٠	٨	١٦	٨٣.٥	١٦٧	أدى استخدام شبكة الانترنت في التعليم إلى اتساع القاعدة التعليمية وزيادة عدد المستفيدين من التعليم	٧
٩	**٢٥٣.٨٥٠	٠.٨٨	٤.٤	١	٢	١	٢	١٨	٣٦	١٧.٥	٣٥	٦٢.٥	١٢٥	تستطيع المؤسسات التعليمية والبحثية استخدام شبكة الانترنت لإجراء وتنفيذ البحوث والدراسات المسحية الواسعة.	٨
٥	**١٠٥.٦٧٠	٠.٧٣	٤.٥٤	-	-	-	-	١٤	٢٨	١٨.٥	٣٧	٦٧.٥	١٣٥	يستطيع المعلمون وأعضاء هيئة التدريس الذين يجيدون استخدام شبكة الانترنت توصيل المعرفة للطلاب والاعتماد على طرق ووسائل	٩

م	العبارات	الاستجابات								الترتيب	قيمة كاً ودلالاتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
		موافق جداً		غير موافق		محايد		غير موافق جداً							
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك						
	تعليمية متقدمة عن غيرهم.														
١٠	تستطيع الدول التي تعاني من الفقر أو الأزمات والكوارث الاتصال مع العالم الخارجي وخاصة منظمات الإغاثة من خلال شبكة الانترنت.	١٤٦	٧٣	١٥	٧.٥	٢٤	١٢	١٥	٧.٥	-	-	٤.٤٦	٠.٩٧	٢٢٤٦.٨٤٠	٨
١١	تشجع الجماعات المهمشة والمحرومة استخدام شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة للتعبير عن آرائها وتوصيل وجهات نظرها ونقل معاناتها للعالم الخارجي المحيط بها.	١٢٢	٦١	٤٢	٢١	١٨	٩	١٠	٥	٨	٤	٤.٣	١.٠٨	٢٢٨.٤٠٠	١١
المتغير ككل														مستوى مرتفع جداً	
														٠.٢٩	٤.٥٢

\* \* معنوية عند (٠.٠١)

\* معنوية عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن:

**المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت، تمثلت فيما يلي:**

جاء في الترتيب الأول (التسوق عبر شبكة الانترنت أسهل وأرخص من طرق التسوق التقليدية) بمتوسط حسابي (٤.٧٥)، وقد يرجع ذلك إلى جود علاقة قوية بين دخل الأسرة والعضوية في الشبكات الاجتماعية كما أنه من خلال وظائف واستخدامات شبكة الانترنت يستطيع الكثير من الأفراد الحصول على المعلومات والبرامج والمحتوى الإلكتروني الذي يريدونه عبر شبكة الانترنت؛ كما تحتوي شبكة الانترنت على موارد ومصادر علمية في كافة المجالات، كما أصبحت التجارة عبر شبكة الانترنت واقعاً ملموساً في وقتنا الراهن حيث تتم معظم عمليات البيع والشراء وعقد الصفقات عبر شبكة الانترنت، وتستطيع الشركات استخدام شبكة الانترنت للتواصل والاتصال فيما بينها ومع عملائها، كذلك يستطيع الأفراد التسوق عبر شبكة الانترنت وشراء كل ما يحتاجونه. بالإضافة إلى أن هناك اهتماماً بالموضوعات الاقتصادية لكن نسبة المهتمات بالتسوق من خلال الانترنت تزيد بين الإناث بشكل ملحوظ.

وجاء في الترتيب الثاني (أدى استخدام شبكة الانترنت في التعليم إلى اتساع القاعدة التعليمية وزيادة عدد المستفيدين من التعليم) بمتوسط حسابي (٤.٧٢) وقد يرجع ذلك إلى سرعه الانتشار الذي تتميز به شبكات الإنترنت في توصيل المعلومات للمستفيدين.

وجاء في الترتيبات الأخيرة وبالتحديد الترتيب التاسع (تستطيع المؤسسات التعليمية والدراسية استخدام شبكة الانترنت لإجراء وتنفيذ البحوث والدراسات المسحية الواسعة) بمتوسط حسابي (٤.٤)، حيث يمكن القول إن المجتمع المحلي الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع المحلي التقليدي بما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من



تقنيات وخدمات عالية المستوى؛ فهو مجتمع يتفاعل في بيئة اليكترونية-افتراضية، ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة؛ فتتفاعل جماعات النقاش والحوار، ويحدث التآلف الاجتماعي، وتنمو المصالح الشخصية الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة، إلى جانب كون المجتمعات المحلية الافتراضية هي عملياً جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفياً واجتماعياً، والذي يكتسب بدوره نوعاً من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعنى؛ فشبكة الانترنت تلعب دوراً فعالاً ومهماً في مجال الرعاية الصحية حيث تستطيع التنظيمات الصحية والطبية القومية والعالمية استخدام شبكة الانترنت للاتصال مع بعضها البعض وتبادل المعلومات والبيانات والإحصائيات الطبية والصحية التي تفيد المجتمعات المختلفة في مكافحة الأمراض والأوبئة وإتباع النظم الصحية السليمة، كما تعد شبكة الانترنت مكتبة رقمية هائلة تحتوي على كم هائل من المعلومات والبحوث المفيدة في المجالات الطبية، كما يعد استخدام شبكة الانترنت في الجامعات والمجتمعات الدراسية من أكثر المجالات التي حققت تأثيراً إيجابياً لاستخدامات شبكة الانترنت؛ كما تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة باستخدام الشبكات الاليكترونية وخاصة شبكة الانترنت لدعم التعليم عن بعد في جميع أنحاء العالم، والدخول في سوق التعليم متعدد الوسائط.

وجاء في الترتيب العاشر (يشجع استخدام شبكة الانترنت على دعم التعاون والمناقشة المحلية والإقليمية والدولية في التجارة) بمتوسط حسابي (٤.٣٢)، ويعكس ذلك أن الاتصالات والتعاون والعلاقات التجارية عبر شبكة الانترنت من أكثر الظواهر نمواً في الوقت الراهن، ولذلك يرى الكثير من العلماء أن شبكة الانترنت تمثل أداة جيدة لتحسين الإنتاجية الاقتصادية؛ ويتنبأ العلماء بأن شبكة الانترنت ستمكن الشركات المحلية من تسويق منتجاتها وخدماتها في الخارج، كذلك تؤدي شبكة الانترنت أيضاً إلى دعم وتحسين التعاون والمنافسة المحلية والإقليمية في التجارة.

ثم جاء في الترتيب الحادي عشر (تشجع الجماعات المهمشة والمحرومة استخدام شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة للتعبير عن آرائها وتوصيل وجهات نظرها ونقل معاناتها للعالم الخارجي المحيط بها) بمتوسط حسابي (٤.٣) وقد يعكس ذلك أنه يمكن من خلال شبكة الانترنت ربط هذه الدول بالمنظمات المدنية ومنظمات الإغاثة الإقليمية والدولية مما يخفف كثيراً من معاناتها ويساعدها على إدارة هذه الأزمات وتخطيها وهذا ما أكدت عليه دراسة كيتلسون "Kittilson" و"دالتون" Dalton ٢٠١٠م والتي أكدت على أن المجتمع المدني الافتراضي مصدراً هاماً من مصادر بناء رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد وبصفه خاصة المهمشين.

وبالنظر للجدول السابق يلاحظ أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للمصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت بلغ (٤.٥٢) وهو معدل مرتفع جداً، وقد يرجع ذلك إلي أن شبكة الانترنت وما يرتبط بها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن تحسن وتدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويحدث تغييرات إيجابية نحو الأفضل لأفراد المجتمع، وتمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تتجلى في شبكة الانترنت تحدياً جديداً أمام الدول النامية، فهناك علاقة إيجابية بين وجود شبكة الانترنت وقوتها في بلد ما وبين مؤشرات التنمية البشرية داخل هذا البلد، على الرغم من أن أهداف التنمية المعقدة لا يمكن تحقيقها من خلال وجود شبكة الانترنت فقط.

وبمراجعة قيمة كلاً لكل عنصر من عناصر المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت يتضح أنها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

➤ النتائج المرتبطة بالإجابة على التساؤل الخامس للدراسة: ما الفروق الجوهرية بين بعض المتغيرات الديموجرافية للطلبات فيما يتعلق بالجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي وتأثيرها على اتجاهات الشباب السعودي؟

جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفروق بين القسم العلمي (\*) فيما يتعلق بالجماعات

الافتراضية ورأس المال الاجتماعي باستخدام اختبار One Way ANOVA

(ن=٢٠٠)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	اختبار LSD
١	دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب	التباين بين المجموعات	٢١.٠٣٥	٦	٣.٥٠٦	٨١.٨٠٩	**	٣, ١<٢ ٥, ٤, ٧, ٦,
		التباين داخل المجموعات	٨.٢٧٠٩	١٩٣	٠.٠٤٣			
		المجموع	٢٩.٣٠٦	١٩٩				
٢	اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية	التباين بين المجموعات	٣٦.٤٥١	٦	٦.٠٧٥	٣١٢.٠٤٧	**	٣, ٢<١ ٥, ٤, ٧, ٦,
		التباين داخل المجموعات	٣.٧٥٧٥	١٩٣	٠.١٩			
		المجموع	٤٠.٢٠٩	١٩٩				
٣	تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على مستويات رأس المال الاجتماعي	التباين بين المجموعات	٢٨.٨١٤	٦	٤.٨٠٢	٦٥.٧٠٥	**	٣, ٢<١ ٥, ٤, ٧, ٦,
		التباين داخل المجموعات	١٤.١٠٦	١٩٣	٠.٠٧٣			
		المجموع	٤٢.٩٢	١٩٩				
٤	المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت	التباين بين المجموعات	٦.٢٨٦٣	٦	١.٠٤٨	٢٠.١٥٩	**	٢, ١<٣ ٥, ٤, ٧, ٦,
		التباين داخل المجموعات	١٠.٠٣	١٩٣	٠.٠٥٢			
		المجموع	١٦.٣١٧	١٩٩				
٥	متغيرات الدراسة ككل	التباين بين المجموعات	١٨.٠٣٧	٦	٣.٠٠٦	٢٠٤.٥٦٤	**	٣, ٢<١ ٥, ٤, ٧, ٦,
		التباين داخل المجموعات	٢.٨٣٦٢	١٩٣	٠.٠١٥			
		المجموع	٢٠.٨٧٣	١٩٩				

\*\* معنوي عند (٠.٠١)

\* معنوي عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن:

- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين الأقسام العلمية فيما يتعلق باتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، وتأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على مستويات رأس المال الاجتماعي، والجماعات

- الافتراضية ورأس المال الاجتماعي، وهذه الفروق لصالح الفئة الأولى (قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) لتصبح أكثر الأقسام العلمية تحديداً لتلك الأبعاد.
- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين الأقسام العلمية فيما يتعلق بدوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب، وهذه الفروق لصالح الفئة الثانية (قسم التاريخ) لتصبح أكثر الأقسام العلمية تحديداً لتلك الأبعاد.
- توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين الأقسام العلمية فيما يتعلق بالمصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للإنترنت، وهذه الفروق لصالح الفئة الثالثة (قسم الدراسات الإسلامية) لتصبح أكثر الأقسام العلمية تحديداً لتلك الأبعاد.
- وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المواد الدراسية والتي تختلف من قسم لآخر، كما أن عدد الطلاب أنفسهم متغير في العينة بين الأقسام المختلفة، فقد أشارت دراسة ساري أن كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. وأن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير، وأن هذا التأثير قد أثر على زيارتهن لأصدقائهن وأنشطتهن الاجتماعية.

جدول رقم ( ٩ ) دلالة الفروق بين الفرقة الدراسية (\*) فيما يتعلق بالجماعات الافتراضية ورأس المال الاجتماعي باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=٢٠٠)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	اختبار LSD
١	دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب	التباين بين المجموعات	١٦.٠٩٨	٦	٥.٣٣٦	٧٩.٦٢٥	**	١ < ٣ ٤، ٢،
		التباين داخل المجموعات	١٣.٢٠٨	١٩٣	٠.٠٦٧			
		المجموع	٢٩.٣٠٦	١٩٩				
٢	اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية	التباين بين المجموعات	٣٤.٧١٩	٦	١١.٥٧٣	٤١٣.١٥٠	**	٢ < ١ ٤، ٣،
		التباين داخل المجموعات	٥.٤٩٠٢	١٩٣	٠.٠٢٨			
		المجموع	٤٠.٢٠٩	١٩٩				
٣	تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على مستويات رأس المال الاجتماعي	التباين بين المجموعات	٣٣.٨٧٨	٦	١١.٢٩٣	٢٤٤.٧٧٣	**	٢ < ١ ٤، ٣،
		التباين داخل المجموعات	٩.٠٤٢٤	١٩٣	٠.٠٤٦			

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	اختبار LSD
		المجموع	٤٢.٩٢	١٩٩				
٤	المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت	التباين بين المجموعات	٦.٥٦٢٣	٦	٢.١٨٧	٤٣.٩٥٣	**	١ < ٢ ٤، ٣،
		التباين داخل المجموعات	٩.٧٥٤٤	١٩٣	٠.٠٥٠			
		المجموع	١٦.٣١٧	١٩٩				
٥	متغيرات الدراسة ككل	التباين بين المجموعات	١٦.٠٩٨	٦	٥.٩٦٥	٣٩٢.٥٤٨	**	٢ < ١ ٤، ٣،
		التباين داخل المجموعات	١٣.٢٠٨	١٩٣	٠.٠١٥			
		المجموع	٢٩.٣٠٦	١٩٩				

\* \* معنوي عند (٠.٠١)

\* معنوي عند (٠.٠٥)

#### يوضح الجدول السابق أن:

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين الفرق الدراسية فيما يتعلق باتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، وتأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية على مستويات رأس المال الاجتماعي، والجماعات الافتراضية ورأس المال، وهذه الفروق لصالح الفرقة الأولى لتصبح أكثر الفرق الدراسية تحديداً لتلك الأبعاد.
- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين الفرق الدراسية فيما يتعلق بالمصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للانترنت، وهذه الفروق لصالح الفرقة الثانية لتصبح أكثر الفرق الدراسية تحديداً لتلك الأبعاد.
- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين الفرق الدراسية فيما يتعلق بدوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب. وهذه الفروق لصالح الفرقة الثالثة لتصبح أكثر الفرق الدراسية تحديداً لتلك الأبعاد، وقد يرجع ذلك إلي اختلاف السن بين الفرق الأربعة فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن هناك تفاوت في الإقبال علي استخدام الإنترنت حيث يرجع إلي الفئة العمرية (متغير السن) كما أنه قد يرجع ذلك إلى أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير.

## (ج) المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة:

جدول رقم (١٠) المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة  
 "الجماعات الافتراضية ودورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي"  
 (ن=٢٠٠)

م	الأبعاد	دوافع المشاركة	اتجاهات الشباب	تأثير المشاركة	المصاحبات الاجتماعية	المتغيرات ككل
١	دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب	١				
٢	اتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية	**٠.٦٥٥	١			
٣	تأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي	**٠.٥٧٧	**٠.٧٦١	١		
٤	المصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للإنترنت	**٠.٤٥٦	**٠.٣٢٤	**٠.٣٦٩	١	
٥	متغيرات الدراسة ككل	**٠.٨٣١	**٠.٨٨٥	**٠.٨٧٥	٠.٦٠١	١

\* \* معنوي عند (٠.٠١)

\* معنوي عند (٠.٠٥)

## يوضح الجدول السابق أن:

توجد علاقة طردية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متغيرات الدراسة (دوافع المشاركة في الجماعات الافتراضية لدى الشباب، واتجاهات الشباب نحو المشاركة في الجماعات الافتراضية، وتأثير المشاركة في الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي، والمصاحبات الاجتماعية لاستخدام الشباب السعودي للإنترنت)، وقد يرجع ذلك إلى وجود ارتباط طردي بين هذه المتغيرات، وأنها جاءت معبرة عن ما تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيقه، فشبكات الإنترنت وغيرها من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموماً تعتبر من أهم الوسائل المساهمة في تشكيل رأس المال الاجتماعي ومن ثم المساهمة في دفع عجلة التنمية وتسريعها إذا ما تم استخدامها وتطبيقها بطريقة مناسبة، كما تعد مستودعاً كبيراً للمعرفة والمعلومات التي يسهل النفاذ إليها، كما أن تأثير التكنولوجيا وخاصة شبكة الإنترنت في رأس المال الاجتماعي والتنمية - بصفة عامة - لن يتحقق إلا من خلال وضع سياسة دائمة وجيدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة لتقدم وتطور المجتمع .

## الحادي عشر: النتائج العامة للدراسة:

توصلت الباحثة من خلال استعراضها للإطار النظري للدراسة الحالية بعنوان "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي : دراسة ميدانية " في المجتمع السعودي، ومن خلال تحليل الإطار الميداني لهذه الدراسة التي طبقت في كلية الآداب للبنات بجامعة الدمام في المملكة العربية السعودية إلى عدد من النتائج الرئيسية ومنها ما يلي:

١- تعتبر المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية (مجتمع الدراسة) من أعلى المناطق استخداماً للإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والتواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى البيئة الثقافية والتعليمية في المنطقة، والتي كان من أهم مقوماتها الإمام إلى

- حدٍ ملحوظ باللغة الإنجليزية وهذا ما أكدت عليه (دراسة مركز أسبار، ٢٠٠٤م) والتي توصلت إلى أعلى نسبة استخدام للإنترنت ومقدارها (٦٨%) في المنطقة الشرقية، تليها منطقة الرياض والمنطقة الغربية.
- ٢- تستخدم برامج الحاسب الآلي وتطبيقات الجوال معا للتواصل مع الجماعات الافتراضية مما يدل على التطور التكنولوجي في المجتمع السعودي وانتشار أجهزة الحاسب الآلي المحمول (اللابتوب) والجوال التي تتيح لمستخدميها استخدام الإنترنت بكل سهولة عبر تطبيقاتها المتعددة.
- ٣- أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المشاركات في الجماعات الافتراضية يكون دون علم أسرهم، ويرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة للمجتمع السعودي "مجتمع محافظ" التي تفرض على الإناث قيودا اجتماعية تتوافق مع بيئتهم الثقافية التي تحدد الإطار العام للعلاقات الاجتماعية.
- ٤- في المجتمع السعودي لا تتشكل الصداقات داخل المجتمعات الافتراضية من أجل الدعم الاجتماعي فقط، ولكنها تقدم لأعضائها أيضا علاقات أقوى وأعمق، وهذا يتفق أيضا مع نظريه التفاعلية الرمزية التي اعتمدنا عليها في الدراسة الراهنة والتي تركز على أن الأفراد يستمدون معاني الأشياء من التفاعل الاجتماعي في المجتمع.
- ٥- تغيرت المجتمعات الحديثة وتطورت بسرعة كبيرة، وظهرت أنواع جديدة من المجتمعات تتنوع وتختلف باختلاف آليات بنائها وقواعد تأسيسها، وتأتي الجماعات الافتراضية المبنية على استخدام شبكة الإنترنت على رأس الأشكال الجديدة لهذه المجتمعات خاصة في المجتمع السعودي الذي يحدد الإطار العام للعلاقات الاجتماعية بمحددات تتوافق مع البيئة الثقافية.
- ٦- الجماعات الافتراضية تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة حيث يتواصلون فيما بينهم مما يشعر الشباب بالتشويق والمتعة نظرا لأنها تشبع احتياجاته ورغباته في التعبير عن نفسه، وهذا ما يؤكد على أن التفاعلات الافتراضية لها تأثير كبير على الأنشطة الاجتماعية للأفراد في المجتمع خاصة مع القيود الاجتماعية في المجتمع السعودي.
- ٧- تزود الجماعات الافتراضية أعضائها بأفكار جديدة ومعلومات حول ما يدور حول العالم، وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة بالمجتمعات الافتراضية حيث أنها ذات صفة عالمية، وبالتالي فهي تقدم أفكار للمتواصلين عليها من مختلف أنحاء العالم، وهذا ما يتفق مع المفهوم الإجرائي للمجتمعات الافتراضية والتي من أهم ما تتميز به أنها تساعد على تبادل المعلومات بين الأفراد.
- ٨- تتنوع تعريفات الجماعة الافتراضية تنوعا كبيرا حيث لا تقتصر الدراسات والأدبيات السابقة حول الجماعة الافتراضية على تعريف واحد ومتفق عليه لما يمكن أن تكون عليه الجماعة الافتراضية، وقد توصلت الباحثة إلى تعريف يجمع بين الكثير من التعريفات المذكورة حول الجماعة الافتراضية وهو أنها تجمعات اجتماعية تشكلت عبر شبكة الإنترنت، وتجمع بين أصحاب الاهتمامات والمصالح المشتركة؛ حيث

- يتواصلون ويتعارفون ويرتبطون ببعضهم البعض مستخدمين في ذلك شبكة الإنترنت وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني.
- ٩- تساعد المشاركة في الجماعات الافتراضية على تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء نظراً لاستخدام الاتصال الإلكتروني والجماعات الافتراضية وهو ما يدعم ويقوي رأس المال الاجتماعي، حيث إنه يعمل على دعم المساواة والمشاركة بين جميع أعضاء الجماعة، ويقوى العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتشعبها، ويتبادل أفراد الجماعة الافتراضية العلاقات الشخصية المشتركة فيما بينهم.
- ١٠- يشير مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى مخزون القواعد والشبكات والثقة الاجتماعية والتي تمثل العناصر التي يمكن أن يعتمد عليها الناس لحل مشكلاتهم المشتركة، وتبادل المنفعة والمصلحة فيما بينهم، وتبادل المعلومات وبناء المعرفة وتقاسمها من خلال عملية من التفاعل المستمر المبني على الثقة، ويدعمه التقاهم المشترك بين أفراد هذا المجتمع.
- ١١- تعتمد دراسة الجماعات الافتراضية على نظرية التفاعل الرمزي التي تركز على ديناميات التفاعل الاجتماعي للأفراد في الجماعات الصغيرة داخل غرف الدردشة والمنتديات.
- ١٢- تميل الجماعات المحلية الافتراضية المتمركزة جغرافياً إلى زيادة الانخراط المدني، ومن ثم رأس المال الاجتماعي أكثر من النوع الآخر من الجماعات الافتراضية المتناثرة جغرافياً.
- ١٣- يتمثل الاختلاف بين الانخراط المدني في عالم الواقع والانخراط في شبكات الجماعات الافتراضية في غياب النشاط المدني والمادي الملموس في الجماعات الافتراضية، إلا أن تبادل المنفعة والمعلومات والدعم الاجتماعي داخل هذه الجماعات الافتراضية يعد أداة رئيسية للمساهمة في بناء رأس المال الاجتماعي.
- ١٤- يزداد رأس المال الاجتماعي والانخراط المدني عندما يتم بناء الجماعات الافتراضية في بيئة جغرافية متمركزة ومقاربة، وعندما تقوم هذه الجماعات الافتراضية على الاهتمامات والمصالح المشتركة كالتعليم وتبادل المعلومات والمشاركة السياسية والانخراط المدني، مما يوضح أن التواصل الافتراضي يدعم رأس المال الاجتماعي في الواقع الحقيقي.
- ١٥- تؤثر قواعد السلوك داخل الجماعات الافتراضية على بناء رأس المال الاجتماعي من خلال قواعد تبادل المنفعة التي تنطوي عليها العلاقات القوية والمباشرة داخل هذه الجماعات، وتتحقق قواعد تبادل المنفعة في الجماعات الافتراضية من خلال المساعدة والدعم الاجتماعي المتبادل.
- ١٦- تمثل الثقة مكوناً من المكونات الرئيسية في عملية بناء رأس المال الاجتماعي، كما تعد مفهوماً مهماً من مفاهيم الجماعات الافتراضية، حيث نجد أن الخصوصية التي توفرها بعض نظم الاتصال عبر الكمبيوتر وشبكة الانترنت وتطبيقات الجوال

تعتبر خاصية مفيدة تستفيد منها الفئات المحرومة كالنساء والأقليات والمعوقين والمشردين.

١٧- كلما ارتفع مستوى الانتماء الذي يعد مؤشرا لقياس رأس المال الاجتماعي، كلما ازدادت احتمالية تكوين الصداقات عبر شبكة الإنترنت.

١٨- توصلت هذه الدراسة أيضا إلى أن الجماعة الافتراضية يمكن أن تكون نافذة للتعبير بصراحة عن رأي أفرادها حول الموضوعات التي يجدون صعوبة للتعبير عنها بحرية وصراحة وجهاً لوجه مع الآخرين، وأن التفاعل والتواصل مع أفراد الجماعة الافتراضية يخفف من الشعور بالوحدة والعزلة وهو ما يعكس دور وأهمية هذه الجماعات ومساهمتها في تشكيل رأس المال الاجتماعي ويتسق ذلك مع نظرية التفاعلية الرمزية المتبناة في البحث والتي تهتم بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية من خلال التفاعل الرمزي الذي يركز على الديناميات السيكلوجية للأفراد في الجماعات الصغيرة.

١٩- تتميز شبكة الانترنت بإمكانية التواصل من خلالها مع ثقافات مختلفة وديانات متباينة وأفكار متنوعة من خلال المنتديات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت، وأنها لا تفرق بين الأغنياء والفقراء ولكنها تميز بين الفكر وأسلوب التعبير عن الرأي.

٢٠- تستخدم الجماعات المهمشة والمحرومة عبر شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة للتعبير عن آرائها وتوصيل وجهات نظرها ونقل معاناتها للعالم الخارجي المحيط بها.

### الثاني عشر: التوصيات:

١- توصى الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الجماعات الافتراضية وتأثيراتها على الشباب وعلى اتجاهاتهم العامة نحو قضايا وأحوال المجتمع.

٢- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الشباب والانترنت بصفة عامة لتناول جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للانترنت وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على جمهور المستخدمين لها حتى يكونوا على وعى ودراية بها.

٣- التوعية المجتمعية والأسرية للشباب بإيجابيات شبكة الانترنت وسلبياتها، وتوجيههم نحو الاستخدام الأمثل للجماعات الافتراضية التي ينخرطون فيها عبر هذه الشبكة.

٤- توجيه الشباب وإرشادهم نحو تنظيم أوقاتهم وتوزيعها على الأنشطة الحياتية المختلفة حتى لا يؤثر انخراطهم المفرط في الجماعات الافتراضية على هذه الأنشطة الحياتية وغيرها من المشاركات والتفاعلات الاجتماعية والأسرية وجها لوجه.

٥- تثقيف الشباب وتدريبهم وتعليمهم المتواصل على كيفية استخدام الحاسب الآلي وشبكة الانترنت وتطبيقاتها المختلفة.

٦- عقد المزيد من المؤتمرات والندوات العلمية حول استخدامات شبكة الانترنت في عملية التنمية وزيادة رأس المال الاجتماعي ونشر النتائج والتوصيات التي تخرج بها هذه الندوات للجمهور للاستفادة منها.



- ٧- تزويد كافة المؤسسات المجتمعية بسبل الوصول إلى شبكة الانترنت وتطبيق استخداماتها المفيدة في كل مؤسسة بما يتناسب مع طبيعتها والخدمات التي تقدمها للمجتمع، بالإضافة إلى تدريب العاملين في هذه المؤسسات والمستفيدين منها على كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر والانترنت.
- ٨- الاهتمام بالمناطق الفقيرة والمحرومة والعمل على تزويدها بكافة وسائل التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت؛ وذلك لربطها بالمجتمع وإخراجها من معاناتها والتخفيف عنها من خلال التواصل مع الآخرين في المجتمع.
- ٩- توفير الخدمات وسبل النفاذ إلى شبكة الانترنت للجماعات المهمشة كالنساء والمعاقين والأقليات لتمكينهم من التعبير عن آرائهم واحتياجاتهم، والعمل على دمجهم واحتوائهم داخل المجتمع.
- نشر ثقافة الانترنت والتكنولوجيا الحديثة بين أفراد المجتمع عموماً والشباب خصوصاً، وغرس القيم الإيجابية التي تجعلهم يحافظون على هويتهم المجتمعية التقليدية في الوقت الذي يستخدمون فيه شبكة الانترنت للتواصل مع الثقافات والشعوب الأخرى.

**Abstract****Role of Virtual Communities in The Formation of Social Capital A field study by Iman H. J. Schuman**

This study started from the goal chairman is to study and analyze the role of virtual communities in the formation of social capital in Saudi society, and that by doing a field study on a random sample of students of the Faculty of Arts for Girls Dammam, especially students employed for the Internet and were participating in them, to see the vision of the relationship between virtual communities and social capital and its role in the formation of social capital in Saudi society. This study belongs to the descriptive analytical studies, where Asaant study descriptive and analytical approach. Has been relying on data collection questionnaire was applied to a random sample of students in the Faculty of Arts for Girls Dammam size was (200) single.

The study found a range of results from the most important to communicate over the Internet and participate in virtual communities contribute to the building and the formation of social capital; where he supports equality and participation among all members of the group, strengthens the weak relationships, and encourages multiple relationships and complexity, it also serves as a window to express openly about the opinion of its members on subjects in which they find it difficult to express them freely and openly and face to face with others, and interact and communicate with members of the virtual community relieve loneliness and isolation.

**المراجع المستخدمة في الدراسة:****أولاً: المراجع العربية:**

١. أبا يوسف مسعودة: الهوية الافتراضية - الخصائص والإبعاد، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة الجزائر، العدد ٦، فيفري ٢٠١١.
٢. أشرف جلال حسن: اثر شبكات العلاقات الاجتماعية بالانترنت ورسائل الفضائيات علي العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية " دراسة تشخيصية مقارنة علي الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل، بحث منشور، المؤتمر العلمي الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر)، كلية الإعلام وجامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير ٢٠٠٩.
٣. أمل عبد المرضي الجمال: إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم رأس المال الاجتماعي للشباب الجامعي، بحث منشور، مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان، ابريل، ٢٠١٣.
٤. إنجي محمد عبد الحميد: دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي "دراسة حالة الجمعيات الأهلية" المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اتجاهات ودراسات، العدد الأول، القاهرة، ٢٠١٠.
٥. جيهان أبو زيد وآخرون: الشباب يخططون للأهداف الإنمائية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القاهرة)، ٢٠٠٦.

٦. حلمى خضر سارى: "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية- دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، العدد الأول + الثانى، دمشق، ٢٠٠٨م.
٧. عبد الصادق حسن: (تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم والتربية، الجامعة الأهلية مملكة البحرين، ٢٠١٣.
٨. علي محمد رحومة: "علم الاجتماع الآلي - مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ٢٠٠٨.
٩. فادية عمر الجولاني: "علم الاجتماع التربوي"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
١٠. كلير فهيم: "طريقة نجاح الشباب في الحياة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
١١. كمال التابعي: التنمية البشرية "دراسة لحالة مصر"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٢. مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام: "أنماط وأغراض استخدامات الانترنت في المجتمع السعودي"، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.
١٣. هدي محمود حسن حجازي: اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة، بحث منشور، مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان، ابريل، ٢٠١١.
١٤. ولاء مسعد إسماعيل: المجتمع الافتراضي والهوية - "دراسة تطبيقية علي الجمهور المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١١.
١٥. وليد رشاد زكي: "المجتمع الافتراضي- دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية"، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

16. Ahmed Falah Alomosh. "Virtual Communities in the Arab world", European journal of social sciences, volume 8, No. 4. 2009.
17. Ali Salman. "ICT, the New Media (Internet) and Development: Malaysian Experience", the Innovation Journal, the public sector Innovation Journal, Volume 15 (1), article 5, 2010.
18. Anita Blanchard, Tom Horan. "Virtual communities and social capital", Social Science Computer Review, vol. 16, no. 3, Idea Group Publishing, 2000.
19. Bishop, Ann Peterson, Community for the new century, Journal of Adolescent & Adult Literacy, vol- 34, issue 5 Feb 2000.

20. Boating, R., Heeks, R., Molla, A. and Hinson, R. "E-commerce and Socio-Economic Development: Conceptualizing the Link", Internet Research, 18(5), 2008.
21. Budiman Adrian M., "virtual online communities: A study of Internet based community Interaction", A dissertation presented to the faculty of the Scripps, College of Communication of Ohio University, In partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy, 2008.
22. Daniel B., schwier R and Mccalla G. "social capital in Virtual Learning communities and Distributed communities of practice", Canadian Journal of Learning and Technology, vol. 29 (3), Canada (2003).
23. Jeff Elliot. "Looking for social capital in Online Virtual Communities", Educational communication and Technology, University of Saskatchewan, Canada, 2005.
24. Jung Hee Lee. "ONLINE COMMUNITY AND SOCIAL CAPITAL: DOES THE NETWORK INSURE COMMUNITY?", A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of The State University of New York at Buffalo, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science, Department of Communication, 2005.
25. Kosonen M. "social capital and Virtual communities", Tampere, Finland: Europrix conference, Finland, (2004).
26. Laura Mirjam Tuutti. "Online Community as a Source of Social Capital – A qualitative case study of The Other IBM", Master's thesis, Department of Marketing and Management, Aalto University, School of Economics, 2010.
27. Madon, Shirin. "The Internet and socioeconomic development: exploring the interaction." Information technology and people, 13 (2) pp. 85-101. ISSN 0959-3845, (2000).
28. Miki Caul Kittilson and Russell J. Dalton, "Virtual Civil Society: The New Frontier of Social Capital?", Political Behavior, ISSN (Print) 1573-6687 - ISSN (Online) 0190-9320, Published by Springer-Verlag, 2010.
29. Nicole B. Ellison, Charles Steinfield and Cliff Lampe. "Connection Strategies: Social Capital Implications of Facebook-enabled Communication Practices", new media & society, 20(10), pp. 1–20, 2010.
30. Porterfield S. "Towards the Development of successful Virtual Learning communities", Educational communication and technology. University of Saskatchewan, Canada, (2001).

31. Rhingold Haward, Virtual Community,1993, Available online at: <http://www.well.com/user/hlr/vcbook/vcbookintro.html> (1 di 13)16/12/2005 3.59.10
32. Schwier R. "catalysts, Emphases and Elements of Virtual Learning communities: Implication for Research and practice", the Quarterly Review of Distance Education, Vol. 2 (1), (2001).
33. Stefan Bauernschuster, Oliver Falck and Ludger Woessmann, "Surfing Alone? The Internet and Social Capital: Evidence from an Unforeseeable Technological Mistake", The Institute for the Study of Labor (IZA), Discussion Paper No. 5747, May 2011.

### الهوامش:

- (\*) تنقسم فئات القسم العلمي إلى سبعة مجموعات: المجموعة (١) قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ن=١٠٠)، والمجموعة (٢) قسم التاريخ ن=(٢٦)، والمجموعة (٣) قسم الدراسات الإسلامية ن=(٨)، والمجموعة (٤) قسم اللغة العربية ن=(٢٤)، والمجموعة (٥) قسم اللغة الإنجليزية ن=(٨)، والمجموعة (٦) قسم المكتبات ن=(٨)، والمجموعة (٧) قسم الجغرافيا ن=(٢٦).
- (\*) تنقسم فئات الفرقة الدراسية إلى أربعة مجموعات: المجموعة (١) الفرقة الأولى ن=(٥٠)، والمجموعة (٢) الفرقة الثانية ن=(٥٠)، والمجموعة (٣) الفرقة الثالثة ن=(٥٠)، والمجموعة (٤) الفرقة الرابعة ن=(٥٠).